٤ شهداء وجريحان بغارة للعدوان استهدفت شاحنة في مأرب

إحصائية: ٤٣ ألف شهيد وجريح حصيلة ٢٠٠٠ يوم من العدوان

الثلاثاء
15 سبتمبر 2020م

26 محرم 1442هـ
العدد (987)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

إحياء شعبي كبير في العاصمة والمحافظات لذكرى استشهاد الإمام زيد

السيد عبدالملك الحوثي:

الإمام زيد علم هداية للأمة الإسلامية

السعودية والإمارات تحملان راية النفاق

التطبيع الخليجي أثبت «صهيونية» العدوان على اليمن وفضح أتباعه

الأمريكي باتت له قاعدة في مطار الريان ويتواجد في شرورة وعدن والإسرائيلي يتحضر للتواجد في اليمن

كل ما قدمه المرتزقة والعملاء كان لخدمة أمريكا وإسرائيل

تصدينا للعدوان كان قراراً صحيحاً بكل المقاييس

■ أمين العاصمة: استهداف العدوان لمشروع النظافة يكشف مخطّطاته التدميرية للقطاعات الحيوية والخدمية

■ محمد الحوثي: الغارات على صنعاء تعتبر عربون صداقة للتطبيع

4 شهداء وجريحان في غارة للعدوان استهدفت شاحنة متوقفة في مديرية ماهلية مأرب

المسيرة: خاص

يُفضّلُ العدوانُ الأمريكي السعودي مواصلة مشوار الاعتداء على الشعب اليمني على الرغم من مرور ألفي يوم دون تحقيق أي نتائج تذكر على الصعيد العسكري، لا سِيَّما في المحافظات الشمالية الواقعة تحت سيطرة المجلس السياسي الأعلى.

وبالتوازي مع ذلك، كثّف طيران العدوان من خروقاته، مستهدفاً عدداً من المحافظات وفي مقدمتها أمانة العاصمة والتي تتعرض لهجوم متواصل من قبل العدوان منذ أيّام.

وركز العدوان خلال غارات الأمس بصنعاء على استهداف منشأة صندوق النظافة في منطقة عطان، كما شن غارة على مطار صنعاء الدولي، وخمس غارات على منطقة ريمة حميد في مديرية سنحان، وغارتين على منطقة الصمع في مديرية أرحب بمحافظة صنعاء.

وأثناء تفقده حجمَ الأضرار التي تعرض لها مشروع النظافة بصنعاء جراء القصف، استمع أمين العاصمة حمود عباد إلى شرح مفصل حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالمنشآت.

وقال مدير صندوق النظافة فضل الروني: إن الغارات تسببت في تدمير ٨ معدات لمشروع النظافة بشكل كلي، وإن الورشة خرجت عن العمل بنسبة ٦٠ ٪، مما يؤثر على عملية إصلاح وصيانة أكثر ٣٠٠ معدة وآلية والتي تخدم سبعة ملايين من سكان العاصمة.

واستنكر عضو المجلس السياسي الأعلى محمد علي الحوثي، ما يحدث من اعتداء متواصل على العاصمة صنعاء وبقية المحافظات اليمنية، مُشيراً إلى أن السعودية تسالم إسرائيل، وتستمر في قصف الشعب اليمني المسالم.

وأكّد الحوثي أن الغارات على صنعاء تعتبر عربون صداقة للتطبيع، متسائلاً: ألا يستحق الشعب اليمني المسالمة بدلاً عن الكيان؟!

وأدان أمين العاصمة جريمة استهداف العدوان لمعدات وآليات النظافة ومنشأة مشروع النظافة بأمانة العاصمة، مُشيراً إلى أن استهداف مشروع النظافة يكشف مخطّطاتِ العدوان التدميرية للقطاعات الحيوية والخدمية.

وأكّد أن تحالف العدوان يمعن بجرائمه المستمرة في تدمير البنى التحتية وقتل المدنيين والأبرياء على مدى قرابة ست سنوات، محملاً العدوانَ والمجتمع الدولي كافة تداعيات هذه الجرائم المستمرة بحق الشعب اليمني.

ولفت إلى أهميّة قطاع النظافة الذي يعد من أكبر القطاعات الخدمية بأمانة العاصمة، في ارتباطه المباشر بحياة المواطنين، منوّهًا بالمشاريع التطويرية والتنموية التي شهدها مشروع النظافة من خلال رفده بمعدات وآليات جديدة وكمية من صناديق جمع المخلفات وتأهيل المقلب الرئيسي والورشة وغيرها.

وعلى صعيد متصل، استشهد أربعة مدنيين، بينهم اثنان من المهاجرين الأفارقة، وأصيب اثنان آخران في غارة لطيران العدوان الأمريكي السعودي، استهدفت شاحنة متوقفة في الطريق العام بمديرية ماهلية محافظة مأرب.

والشهداء هم: أحمد طالب صالح الطالبي (٤٥ سنة)، وَأحمد طالب أحمد الطالبي (١٤) سنة، بالإضافة إلى اثنين مهاجرين أفارقة لم تعرف هُوياتهم.

وكان طيران العدوان قد دمّر عدداً من الجسور في طريق رحبة ومحطة وقود ومحلات تجارية.

في إحصائية لاتّحاد الإعلاميين اليمنيين خلال ألفي يوم من العدوان على اليمن

استشهاد 45 إعلاميًّا و290 من الإعلام الحربي وتدمير 23 منشأة إعلامية

المسيرة: خاص

نشر اتّحاد الإعلاميين اليمنيين، يوم أمس، إحصائية توضح حجم الأضرار التي لحقت بقطاع الإعلام خلال ألفي يوم من العدوان الأمريكي السعودي على بلادنا.

وأكّد الاتّحاد، أن شهداء الإعلام الوطني بلغ عددُهم ٤٥ شهيداً، والجرحى بلغ عددهم ٢٥ جريحاً، في حين بلغ شهداء الإعلام الحربي ٢٩٠ شهيداً.

وأشَارَ الاتّحاد إلى أن العدوان دمّر ٢٣ منشأةً إعلامية، كما استهدف ٣٠ من أبراج البث والإرسال، واستنسخ ٦ حالات من القنوات والمواقع الإلكترونية، في حين بلغ عددُ حالات إيقاف بث القنوات ٨ حالات، وحجب وتشويش على القنوات ٧ حالات.

وأوضح الاتّحاد أن عدد حالات اختراق المواقع الإلكترونية بلغ ٣ حالات، منها توقف صحف رسمية عن الصدور، وأن العدوان منع الصحفيين الدوليين من الدخول إلى اليمن لعدد ١٤٣ حالة.

ونوّه الاتّحاد بأن العدوان أقدم على إيقاف عشرات الحسابات للناشطين الإعلاميين على مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك وتويتر ويوتيوب.

وكان العدوان قد استهدف بشكل مباشر، عدداً من الإعلاميين اليمنيين، وفي مقدمتهم رئيس اتّحاد الإعلاميين اليمنيين عبد الله علي صبري، حيث تم استهداف منزله بصاروخ في ١٦ مايو ٢٠١٩، ما أدَّى إلى استشهاد نجليه حسن ولؤي، واستشهاد والدته، كما تعرّض هو لكسر في رجله اليسرى، وتعرض والده لكسور في الصدر.

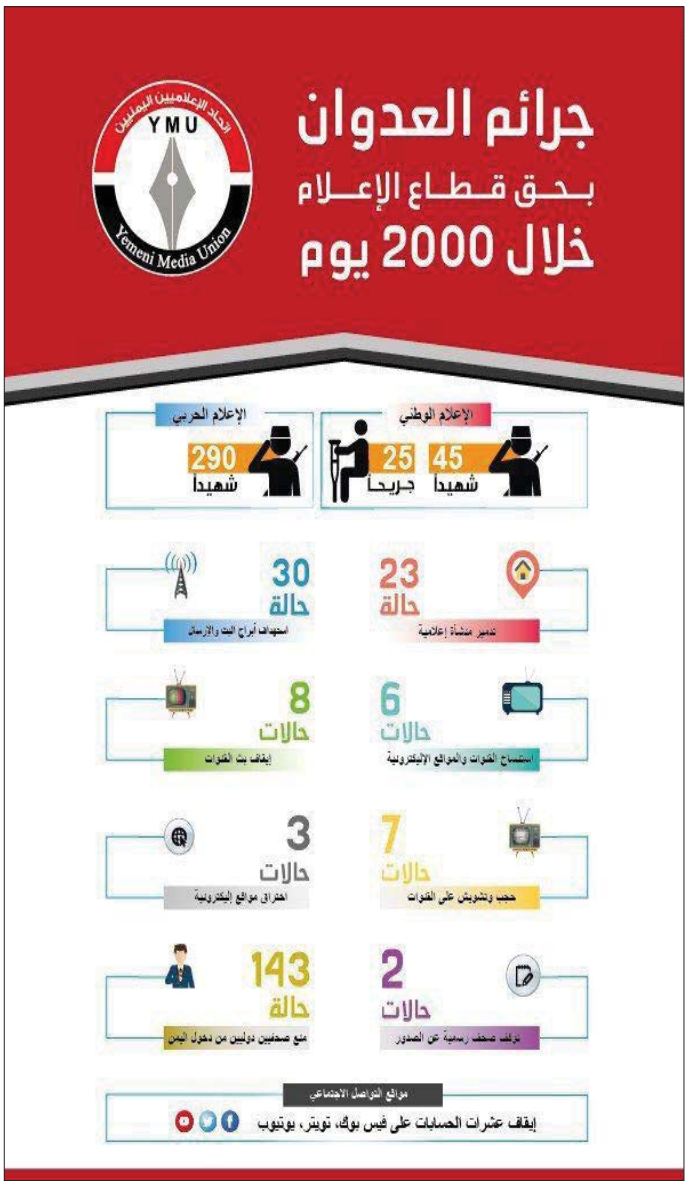

إحصائية لمركز عين الإنسانية للحقوق والتنمية: 43 ألف شهيد وجريح جراء غارات العدوان على بلادنا خلال ألفي يوم

المسيرة: صنعاء

نشر مركز عين الإنسانية للحقوق والتنمية، يوم أمس، إحصائيةً بمناسبة مرور ألفي يوم من العدوان الأمريكي السعودي على بلادنا، كاشفاً عن الوجه القبيح للعدوان وجرائمه البشعة على عدد من المحافظات اليمنية.

وأوضح المركز في بيانه، أن عدد الشهداء والجرحى خلال فترة العدوان وصل إلى ٤٣ ألفاً و١٨١ شخصاً، مبينًا أن عدد الشهداء ١٦ ألفاً و٩٧٨ شخصاً، بينهم ثلاثة آلاف وَ٧٩٠ طفلاً، وألفان وَ٣٨١ امرأة.

وأشَارَ البيان إلى أن عدد جرحى العدوان بلغ ٢٦ ألفاً و٢٠٣، بينهم أربعة آلاف و٨٩ طفلاً، وألفان و٧٨٠ امرأة، فيما بلغ عدد المنشآت المدمّرة والمتضررة تسعة آلاف و١٣٥ منشأة.

وذكر البيان أن العدوان تسبب في تدمير وتضرر ١٥ مطاراً و١٦ ميناء و٣٠٤ محطات ومولدات كهربائية، و٥٣٧ شبكة ومحطة اتصال، في حين تعمد طيران العدوان تدمير واستهداف ألفين و٩٨ خزاناً وشبكة مياه، وألف و٩٦٥ منشأة حكومية، وألفين و٢٠٠ طريق وجسر.

ولفت البيان إلى أن المنازل المدنية المدمّرة والمتضررة جراء العدوان، بلغت ٥٦٥ ألفاً و٩٧٣ منزلاً، و٥٧٦ ألفاً و٥٢٨ منشأة خدمية، مبينًا أن العدوان تسبب في تدمير ١٧٦ منشأة جامعية، وَألف و٣٧٥ مسجداً، و٣٦٥ منشأة سياحية، وَ٣٨٩ مستشفى ومرفقاً صحيًّا.

وأكّد مركز عين الإنسانية، أن العدوان دمّر واستهدف ألفاً و٩٥ مدرسة ومركزاً تعليميًّا، وستة آلاف و٧٣٢ حقلاً زراعيًّا، وَ١٣٢ منشأة رياضية، و٢٤٤ موقعاً أثرياً، و٤٧ منشأة إعلامية، بصورة متعمدة.

ووفقاً لبيان مركز عين الإنسانية، بلغ عددُ المنشآت الاقتصادية المدمّرة والمتضررة جراء العدوان في ألفي يوم ٢٢ ألفاً و٤٠٤ منشآت اقتصادية، كما تسبب العدوان في تدمير وتضرر ٣٩٢ مصنعاً و٢٨٦ ناقلة وقود، و١١ ألفاً و٢٢٧ منشأة تجارية، وَ٤٠٧ مزارع دجاج ومواشٍ.

وأفاد البيان، بأن طَيران العدوان دمّر بصورة متعمدة ستة آلاف و٨٩٩ وسيلة نقل، و٤٦٣ قارب صيد، و٨٨٤ مخزن أغذية، وَ٣٩١ محطة وقود، و٦٧٢ سوقاً، وَ٧٨٣ شاحنة غذاء.

تناول أبعاد وخلفيات اصطفاف الأنظمة المطبعة مع العدوّ الإسرائيلي في جبهة واحدة ضد شعوب المنطقة

إضاءة على خطاب قائد الثورة: التطبيع الخليجي أثبت «صهيونية» العدوان على اليمن وفضح أتباعه

المسيرة: خاص

تناول قائدُ الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في خطابه، أمس الاثنين، بمناسبة ذكرى استشهاد الإمَام زيد بن علي، مستجدات ملف التطبيع بين الأنظمة الخليجية والكيان الصهيوني، موضحًا أن هذه الخيانة تأتي في إطار خطة معدة مسبقًا لتشكيل «جبهة» إقليمية تقودها تل أبيب والولايات المتحدة، ضد شعوب المنطقة وأحرارها، وأكّد أن الأنظمة العربية العميلة وعلى رأسها السعودي والإماراتي ونظام آل خليفة، ليست سوى أدوات تنفيذية خاسرة في هذه الجبهة، وأن إعلانها ومحاولاتها لتبرير التبعية للكيان الصهيوني كشف حقيقتها وحقيقة دورها التخريبي في المنطقة، بما في ذلك دورها في العدوان على اليمن والذي لم يعد هناك شكٌّ في كونه عدواناً إسرائيليًّا أمريكيًّا منذ يومه الأول، الأمر الذي يفضح بدوره موقفَ المرتزقة كخدم للعدو الصهيوني وأمريكا بشكل مباشر.

الأنظمة الخليجية في جبهة واحدة وصريحة مع «إسرائيل» ضد أبناء الأُمَّة

أوضح قائدُ الثورة في خطابه، حجم انكشاف عداء الولايات المتحدة والكيان الصهيوني للأُمَّة، من عدة جوانبَ، أبرزها تعمّدُ استهداف عقيدة الأُمَّة ومقدساتها، حيث «يسيئون للنبي الأعظم والقرآن الكريم بشكل مباشر، ويتآمرون على مقدسات الأُمَّة في فلسطين ومكة والمدينة، ووصلت بهم الإساءةُ إلى إدخَال الصهاينة إلى المسجد النبوي الشريف».

وبناءً على ذلك، فقد بات كُلٌّ من النظام السعودي والإماراتي ونظام آل خليفة «أعداء للأُمَّة أيْضاً وخطراً عليها بوقوفهم في صف الأمريكي والصهيوني»، مُشيراً إلى أن هذا الموقف يفضح «عدم احترامهم لمبادئ ومقدسات الأُمَّة، وبالتالي عدم احترام أبنائها واستهدافهم خدمة للصهاينة».

وأشَارَ السيدُ عبدالملك إلى أن تطبيع الأنظمة الخليجية مع الكيان الصهيوني اليوم، يمثّل «إعلانًا للولاء لأعداء الأُمَّة بعد أن كان هذا الولاء سرّيًا»، مُشيراً إلى أنه «بقدر بروز ولاء السعودية والإمارات وآل خليفة لأمريكا وإسرائيل، بقدر ما يبرز عداؤهم لشعوب وأبناء المنطقة».

وسخر قائد الثورة من شعار «السلام» الذي ترفعه الأنظمةُ الخليجية المطبعة اليوم لتبرير خيانتها، متسائلاً «أين هذا السلام مع أبناء أمتهم؟» وأشَارَ إلى زيف ذلك الشعار وسقوطه، حيث بات من المعروف أن «مصدر الحروب والاختلالات الأمنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية في المنطقة يأتي من عملاء الأُمَّة من النظام السعودي والإماراتي وآل خليفة».

وأوضح حجم سقوط الأنظمة الخليجية المطبعة، من حيث أن «العملاء عادة يتقاضون المال مقابلَ عمالتهم، لكن النظام السعودي والإماراتي وآل خليفة، يقدمون هم المال لأمريكا كي تنجح في مؤامراتها على الأُمَّة».

واستنكر قائد الثورة موقفَ ما يسمى «الجامعة العربية» من التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي، مُشيراً إلى أنه «لم يكن مفاجئاً، بل متوقع»، وأوضح أنه من المتوقع أن تكون هناك المزيد من خطوات الخيانة والتطبيع في إطار تشكيل «جبهة واحدة وصريحة» يقودها الإسرائيليون والأمريكيون.

وتطرق قائد الثورة إلى محاولات الأنظمة الخليجية المطبعة، لتبرير خيانتها ثقافيًا وإعلاميًا؛ بهَدفِ «الدفع ببقية أبناء الأُمَّة للوقوف مع تلك الأنظمة في صف إسرائيل، وَأَيْضاً الاتّجاه بعد ذلك بعدائية واضحة لاستهداف أحرار الأُمَّة الثابتين على موقف الاستقلال والحرية».

وَأَضَافَ أن مروجي التطبيع والتبعية للصهاينة من الأدوات الإعلامية والاستخباراتية للأنظمة الخليجية، يخدمون أولوية واحدة هي «مصلحة إسرائيل وأمريكا».

على الجانب الآخر، أوضح السيد عبدالملك، أن الموقف الإسرائيلي من العملاء العرب، مهين ومخز لهم، «فالصهاينة لا يرون فيمن يوالونهم إلا بقرة حلوباً وأغبياء، وسينتهي بهم المطاف إلى الخسارة».

وبمقابل ذلك، حثَّ قائد الثورة شعوب وأبناء المنطقة إلى «أن يكونوا على درجة عالية من الوعي، ولا يتأثروا بالترويج للتطبيع والولاء لأعداء الأُمَّة».

التطبيع فضح حقيقة العدوان على اليمن: كُلّ ما قدمه المرتزقة كان لصالح «إسرائيل»

وفي ظل انكشاف حقيقة الأنظمة الخليجية المطبعة، كأدوات وجنود للكيان الصهيوني، تنكشف أَيْضاً حقيقةُ العدوان على اليمن، كمخطّط تدميري تديره تل أبيب والولايات المتحدة، بواسطة أدواتهما الإقليمية.

وفي هذا السياق، أكّد قائد الثورة، أن «دول العدوان ومنذ اليوم الأول كانت مُجَرّد أدوات لتنفيذ مخطّط أمريكا وإسرائيل لاستهداف الشعب اليمني»، وأن المصلحة الوحيدة من شن هذه العدوان كانت منذ البداية للولايات المتحدة وتل أبيب.

وأوضح أن الأمور تجلّت في هذا المرحلة بشكل أكبر، مُشيراً إلى أن «البعض لم يكن يستوعب أن المعتدين يتآمرون على اليمن ويريدون احتلاله وأن يمكنوا الأمريكي والإسرائيلي أن يأتيَ من خلفهم ويسيطر على اليمن».

وذكّر قائدُ الثورة بمحطات هامة تبرز ارتباط تحالف العدوان بالمخطّط الصهيوني الأمريكي داخل اليمن، حيث أوضح أنهم «عندما تمكّنوا من السيطرة على المحافظات الجنوبية، بات لدى الأمريكي قاعدة في مطار الريان بحضرموت، ويتواجد في شرورة وإلى حَدٍّ ما في عدن، كما أن الإسرائيليين بدأوا بالتحضير للتواجد داخل اليمن عبر أدواتهم وبحماية من تحالف العدوان».

وأوضح السيد عبدالملك، أنه «خلال ٢٠٠٠ يوم مرت من العدوان على اليمن، انكشفت الحقائقُ بوضوح، حتى بات الخونة أنفسهم يعترفون أن ما يحدث هو احتلال لليمن في سياق تنفيذ الأجندة الأمريكية والإسرائيلية».

وخاطب السيد المرتزقة والخونة بشكل مباشر، على ضوء هذه الحقَائق، قائلاً: «إن كُلّ ما قدمتموه مع تحالف العدوان كان لخدمة الأمريكي والإسرائيلي».

بالمقابل، أوضح قائد الثورة أن الحقائق تؤكّد اليوم «صوابية الخيار والقرار الذي اتّخذه أحرارُ اليمن في التصدي للعدوان والثبات والتمسّك بالحرية والاستقلال»، مؤكّداً أن كُلّ ما يبذله الشعب اليمني اليوم من تضحيات يبعث على الفخر، ويؤكّد أن قرار المواجهة انطلق من «معيار إيماني ينسجم مع القرآن والتعليمات الإلهية».

وأضَاف: «نحنُ في الاتّجاه المشرف الصحيح، نقف فيه رافعين رؤوسنا بكل اعتزاز، أما الآخرون في موقف خزي وحالة سيئة جدًّا».

وفي هذا السياق أَيْضاً، أكّد قائدُ الثورة، أن الشعب اليمني «معني بمواصلة مشوار التصدي للعدوان؛ لأَنَّه الموقف الصحيح».

وأوضح أنه سيتناول المزيد من تفاصيل العدوان والمستجدات الإقليمية في خطابه القادم بعد أَيَّام، بمناسبة الذكرى السنوية لثورة ٢١ سبتمبر المجيدة.

- الشريف: من يقتل الشعب اليمني اليوم بعدوانه وحصاره هو نفسه الذي يقتل الشعب الفلسطيني
- بركات: الشعب اليمني المظلوم يقف على رأس الدول المدافعة عن القضية الفلسطينية
- نزار: قائد الثورة السيد عبدالملك أشعل ثورةَ الهمم وعلى الشعوب استغلالُها للدفاع عن فلسطين

فعالية سياسية بصنعاء تندّد بهرولة الأنظمة العربية نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني

المسيرة: خاص

عقدت في صنعاء، يوم أمس، فعالية نظّمها ملتقى الوعي والتلاحم الشبابي بالتعاون مع الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين – مكتب اليمن تحت شعار: «تطبيع من لا يملك مع من لا يستحق».

وتخلل الندوة عددٌ من الكلمات والفقرات، أكّدت أهميّة القضية الفلسطينية؛ باعتبَارها قضية مركزية تخص الأُمَّة الإسلامية كلها دون استثناء، وأن بائعي القضية والمتاجرين بها لا يمثّلون إلا أنفسهم.

وأكّد الأمين العام لملتقى الوعي والتلاحم الأُستاذ كمال الشريف في كلمته، أن من يقتل الشعب اليمني اليوم بعدوانه وحصاره هو نفسه الذي يقتل الشعب الفلسطيني، لافتاً إلى أن النظام السعودي والكيان الصهيوني هما عدو واحد لهذه الأُمَّة ووجهان لعُملة واحدة.

من جانبه، قال ممثل الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الأُستاذ خالد خليفة: إن «إعلان الرئيس ترامب إحداث اختراق تاريخي بتطبيع البحرين ما هو إلا طعنة جديدة بحق القضية والشعب الفلسطيني»، مشدّدًا أن هذا ليس اتّفاق سلام بل استسلام لحكام إسرائيل العنصريين.

وفي السياق، أكّد أحمد بركات -ممثل حركة الجهاد الإسلامي في اليمن-، أن الهرولة إلى الإعلان رسميًا عن العلاقات الرسمية ما بين الدول الخليجية وبين العدوّ الصهيوني جاءت بأوامر من البيت الأبيض، وعلى هذا الأَسَاس ربما سيكون هناك دول أُخرى في القريب العاجل لتكون من ضمن المطبعين مع الكيان الصهيوني.

وَأَضَافَ بركات، أن هناك فوائدَ كثيرة على المستوى الشخصي لترامب في حملته الانتخابية، ويستفيد منها المجرم نتنياهو أَيْضاً وخَاصَّة في الوضع السياسي في انتهازية للوضع العربي المختل، وفي عملية معرفة رود الفعل تجاه نقل السفارة إلى القدس، لافتاً إلى أن الشعب اليمني البعيد جغرافياً عن فلسطين سيكون في الصفوف الأولى المساندة للشعب الفلسطيني أمام هذه الجرائم التي تحدث بحقِّ القضية الفلسطينية.

وأوضح بركات أن الشعب اليمني مظلوم، ومع ذلك يقف في صدارة الدول المدافعة عن الشعب الفلسطيني.

أما الناشط الفلسطيني أمجد نزار، فأكّد أن الشعب الفلسطيني يراهن بعد الله عز وجل على الشعب اليمني، مُشيراً إلى أن قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي أشعل ثورة الهمم، وعلى الشعوب العربية أن تستغلها في الدفاع عن القضية الفلسطينية ضد المطبعين.

البيانُ الختاميُّ الصادرُ عَنِ النَدْوَةِ، أكّدَ أَنَّ أيَّ نظامٍ مِنَ الأنظمةِ العربيةِ يُسارِعُ في التّطبيعِ والولاءِ لليهودِ والنَّصَارى لا يُمثّلُ شعبَهُ ولا يُمثّلُ العروبةَ، وليس جديراً بالاستمرارِ في الحُكْمِ، وعلى الشَّعْبِ التحَرّكُ الجادُّ لإسقاطِهِ.

أكّدت أن سيرة إمام الجهاد ستظل شرارةً تشعل فتيل الثورة في وجه الطغاة والمستكبرين

العاصمة صنعاء تحيي ذكرى استشهاد الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ- في الساحات الثورية

المسيرة : صنعاء:

أحيت العاصمةُ صنعاءُ، أمس الاثنين، ذكرى استشهاد الإمام زيد بن علي -عَلَيْهِمَا السَّلامُ-، في جميع مديرياتها، تحت شعار «من أحبَّ الحياة عاش ذليلاً».

وفي الفعاليات التي احتضنتها ٤٠ ساحة في مديريات أمانة العاصمة، أكّد المشاركون، بحضور قيادات ومسئولي الدولة والسلطة المحلية والمكاتب التنفيذية والإشرافية ووكلاء الأمانة ومدراء المديريات وأعضاء المجالس المحلية وعلماء ووجهاء وعقال وشخصيات اجتماعية، أهميّة إحياء هذه الذكرى في ظل ما يتعرض له الشعب اليمني من عدوان وجرائم وتدمير وحصار.

الساحةُ التي احتضنت الفعاليات بمديريتي شعوب والثورة، تخللها عدد من الفقرات الثقافية، استهلها عضوُ رابطة علماء اليمن، طه الحاضري، بكلمةٍ أكّد فيها أهميّةَ إحياء ذكرى استشهاد الإمام زيد لتذكير الأُمَّـة بتضحيته وثورته في مواجهة الطغاة والمستكبرين ورفض الذل والهوان، مبينًا أن الإمام زيداً حمل راية الحق في زمن السكوت ضد الظلم والباطل.

وأشَارَ إلى أهميّة أخذ الدروس والعبر من هذه الذكرى، لإحياء فريضة الجهاد في أوساط الأُمَّـة وتعزيز الثبات والصمود في مواجهة قوى العدوان الأمريكي السعودي الإماراتي، مستنكراً هرولةَ عربان الخليج للتطبيع مع الكيان الصهيوني، لما يمثّله ذلك من خيانة للقضية الفلسطينية والقدس الشريف.

وفي الفعالية التي أُقيمت بمديرية السبعين، أكّد مديرُ المديرية، محمد الوشلي، أن الشعب اليمني يجسّد نهج الإمام زيد في تقديم التضحيات لمواجهة العدوان.

وتطرق إلى دلالات ومعاني إحياء ذكرى استشهاد الإمام زيد ومبادئه الثورية تجاه الطغاة والظالمين وأعداء الأُمَّـة، داعياً الجميعَ إلى استلهام العبر من هذه الذكرى، فيما أوضح العلامة أحمد مجلي، أهميّة إحياء هذه الذكرى لأخذ الدروس المستفادة في التضحية والفداء لمقارعة الظلم والطغيان، مستنكراً إقدام دويلات الخليج على التطبيع مع الكيان الصهيوني في خيانة للأُمَّـة والقضية الفلسطينية.

وفي السياق، أكّدت فقرات الفعاليات التي أقيمت في ست ساحات بمديرية السبعين، استمرار صمود وثبات أبناء ومشايخ المديرية في مواجهة العدوان ومرتزِقته ورفد الجبهات بالرجال والمال والعتاد لدحر الغزاة وتطهير الوطن من دنسهم.

فيما ركزت كلماتُ فعاليات إحياء هذه الذكرى بمديريات الصافية والوحدة وصنعاء القديمة، على دلالات ومعاني إحياء ذكرى استشهاد الإمام زيد في البذل والتضحية والدفاع عن الوطن وسيادته واستقراره ومواجهة العدوان ومرتزِقته حتى تحقيق النصر المؤزر.

وأكّدت الكلمات، أهميّةَ مواصلة الصمود والثبات ورفد الجبهات بقوافل الرجال والمال والعتاد دعماً للمرابطين في ميادين العزة والكرامة ذوداً عن حياض الوطن وأمنه واستقراره.

وأشارت إلى ضرورةِ استلهام الدروس والعِبَر من ثورة الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ- في استمرار تقديم التضحيات والتحشيد للجبهات لمواجهة أعداء الأُمَّـة ومقارعة المستكبرين والطغاة، داعيةً إلى مواصلة التعبئة العامة والتحشيد لدعم المرابطين.

إلى ذلك، نُظّمت بخمس ساحات بمديرية معين، فعاليات خطابية ركّزت على نشأة الإمام زيد وما كان يتحلّى به من شجاعة وإقدام، مشيرة إلى أن اليمنيين يستمدون من ثورة الإمام زيد معاني الصمود والثبات لمواجهة قوى العدوان ومحاولتها الهيمنة على القرار الوطني، في حين أحيا المجلس المحلي والمكتب الإشرافي بمديرية آزال ذكرى استشهاد الإمام زيد، بفعالية أكّد خلالها أمين محلي مديرية آزال، عادل الشعثمي، أهميّة استلهام العبر والدروس من هذه الذكرى في الصبر والثبات وتقديم التضحيات ورفد الجبهات بالرجال والمال، دفاعاً عن الأرض والسيادة الوطنية.

وتطرق الشيخ عباد الهيال، إلى سيرة الإمام زيد في مقارعة الظلم، لافتاً إلى أهميّة توحيد الصفوف والجبهة الداخلية وتعزيز الصمود في مقارعة العدوّ ودحره.

من جهتها، نظّمت مديريةُ التحرير فعالياتٍ خطابيةً سلطت فقراتُها الضوءَ على التذكير بشجاعة الإمام زيد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ووصفت الكلمات الإمام زيداً بالمدرسة الثورية المتكاملة التي تلهم الناس الثورة ضد الظلم وإعلاء كلمة الله وإقامة العدل، معتبرة هذه الذكرى فرصة للتزود من قيم ومبادئ الإمام زيد التي جسدها في حياته ومواقفه ومقارعته للطغاة والمستكبرين.

ولفتت إلى أن الشعب اليمني يواجه اليوم عدواناً وحصاراً لتمسكه لرفضه الخضوع والاستسلام والارتهان للعدو، في الوقت الذي سارعت فيه بعض الأنظمة العربية العميلة للتطبيع مع الكيان الصهيوني.

وحثّت الكلمات على الاستفادة من هذه الذكرى في الدعوة للتحشيد ورفد الجبهات بالرجال والعتاد، بما يعزز من الصمود والثبات في وجه العدوان.

وبالمرور جنوباً وتحديداً في مديرية بني الحارث، أقيمت فعاليات احتفالية بهذه الذكرى في ثمان ساحات، في حين أشار مدير المديرية حمد بن راكان الشريف إلى أهميّة إحياء ذكرى استشهاد الإمام زيد والاستفادة من سيرته المليئة بالمواقف والدروس، خَاصَّة وأن الأُمَّـة أصبحت اليوم في أمس الحاجة إليها لمواجهة قوى الاستكبار العالمي.

وأكّدت الفعاليات أهميّة الاستفادة من الدروس للاقتداء بمنهج الإمام زيد والارتباط بسيرته في مواجهة العدوان والتصدي للمؤامرات والتحديات التي تحاك ضد هذه الأُمَّـة.

ودعت إلى ضرورة أن يكون لهذه الأُمَّـة موقف عملي في مواجهةِ الطغيان والرد على ما اقترفوه من إساءة للنبي الأعظم محمد -صلّى الله عليه وآله وسلم-.

أكّدن أن السير على النهج الزيدي القويم يستدعي مواجهةَ الغطرسة الصهيوأمريكية

حرائر اليمن يحتشدن في 20 ساحة بأمانة العاصمة لإحياء ذكرى استشهاد الإمام زيد

المسيرة : صنعاء:

بعد أن احتضنت ٤٠ ساحةً بأمانة العاصمة، صباح أمس الاثنين، فعالياتٍ متنوعةً أحيا بها أحرارُ اليمن ذكرى استشهاد الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ-، خرجت حرائرُ اليمن عصراً لتسجيل حضورهن في هذه المناسبة العظيمة بإقامة فعاليات خطابية متنوعة على ٢٠ ساحة بمديريات الأمانة، تحت شعار «من أحب الحياة عاش ذليلاً».

وفي الفعاليات التي أقيمت بمديريات «الثورة، الوحدة، السبعين، معين، آزال، شعوب، بني الحارث، الصافية، التحرير، صنعاء القديمة»، أكّدت المشاركات في الفعاليات، المضي على درب الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ- في مواجهة قوى الاستكبار والهيمنة، رافعات اللافتات الثورية المستمدة من النهج الزيدي القويم.

وأشارت حرائرُ اليمن إلى أن الشعبَ اليمني يسلك اليوم نهج أئمة وقادة الإسلام العظماء أمثال الإمام الحسين والإمام زيد -عَلَيْهِمَا السَّلامُ- في مواجهة العدوان وتقديم التضحيات في سبيل إعلاء كلمة الله ونصرة الحق.

ولفتت إلى أهميّةِ إحياء هذه الذكرى لاستلهام الدروس والعِبَر والتزود منها في تعزيز الصمود والثبات لمواجهة قوى العدوان ومرتزِقته ورفد الجبهات بالرجال وقوافل العطاء والبذل.

وشدّدت حرائرُ اليمن على ضرورة الاقتداء بمبادئ ومنهج الإمام زيد وشجاعته في رفض الخنوع والذل ومقارعة قوى الاستكبار والطغيان في كُلّ مكان وزمان، منوّهات بأن دلالات هذه الذكرى تعزز السير على النهج الزيدي القويم ومبادئه الثورية ضد الظلم والطغيان.

ونددن بمشاريع التطبيع بين الكيان الصهيوني وبعض الأنظمة العميلة، مؤكّدات أن السير على نهج الإمام زيد بن علي يتطلب الوقوف في وجه الغطرسة الصهيوأمريكية.

عبد الباسط الهادي: إحياء هذه الذكرى يمثل رسالة بعظمة الشعب اليمني وتماسكه في مواجهة صلف العدوان

قبائل طوق صنعاء يحيون ذكرى استشهاد قُدوة الثائرين الإمام زيد بن علي -عَلَيْهِمَا السَّلامُ-

المسيرة : صنعاء:

احتشد الآلافُ من الأحرار من أبناء محافظة صنعاء، أمس الاثنين، في فعاليات جماهيرية، إحياءً لذكرى استشهاد الإمام زيد بن علي -عَلَيْهِمَا السَّلامُ-.

وشهدت كافة مديريات المحافظة، فعاليات خطابية تناولت مبادئ ثورة الإمام زيد وارتباط الشعب اليمني بثورته التي زلزلت عروش المستكبرين.

وعكست الفعالياتُ في الساحات التي اكتظت بآلاف المشاركين، الروحيةَ الإيمانيةَ الجهادية لليمنيين باختلاف تياراتهم، وأن اجتماعهم صفاً واحداً في مواجهة العدوان تجسيد وتحقيق لمنهج الإمام زيد واستلهام من ثورته.

وأحيا أبناء مديرية همدان، ذكرى استشهاد إمام الثائرين زيد بن علي -عَلَيْهِمَا السَّلامُ- وذلك بحضور محافظ المحافظة عبد الباسط الهادي.

وأشَارَ المشاركون إلى مناقب الإمام زيد وصبره وجهاده وتضحياته في مواجهة جبروت الظلم في زمانه والمبادئ التي أرساها لإحياء دين الله ومقاومة الاعوجاج في واقع الأُمَّـة.

بدوره، أشاد المحافظ بصمود وثبات أبناء وقبائل المحافظة وحضورهم المشرف في هذه الفعاليات، مؤكّداً أن إحياء ذكرى استشهاد الإمام زيد يمثّل رسالة بعظمة الشعب اليمني وتماسكه في مواجهة صلف العدوان.

ولفت المحافظ الهادي، إلى أهميّة الاحتفاء بهذه المناسبة، مُشيراً إلى معاني ودلالات ثورتي الإمامين الحسين وزيد، واللتان تمثلان مصدرَ عزة للأُمَّـة.

وأكّد أهميّة التحَرّك بوعي في إطار المشروع القرآني ومبادئ أحفاد رسول الله وآل بيته الأخيار، وإدراك المسؤولية الملقاة على عاتق الجميع لتحقيق النصر، مستعرضاً جوانبَ من فكر الإمام زيد وحرصه على الأُمَّـة ونصرة المستضعفين.

أما في مديرية بني حشيش، فقد أُقيمت فعالية بحضور أمين عام المجلس المحلي عبد القادر الجيلاني، أكّد فيها وكيل أول محافظة صنعاء حميد عاصم، أن مظلومية أحفاد رسول الله ستظل محفورة في ذاكرة الأجيال، وستسجل في أنصع صفحات التاريخ، وأن تضحياتهم تمثل روحية جهادية وخياراً لأبطال اليمن في طريق صناعة النصر وإفشال مؤامرات ومخطّطات العدوان ومرتزِقته.

وركزت الفعالية التي أقيمت في مديرية سنحان، بحضور وكيل المحافظة لشئون الأمن عبد القادر الشاوش، على الدروس المستقاة من ثورة الإمام زيد والتضحية في سبيل العزة والكرامة والحرية ومواجهة المحتلّين، والتذكير بمآثر رموز وأعلام الهدى وعظماء الإسلام.

ولفت نائب مسؤول المكتب التنفيذي لأنصار الله بالمحافظة يحيى المؤيدي، إلى أن الاحتفاء بهذه الذكرى يأتي تأكيداً على الصمود والسير على درب الفداء والتضحية في مواجهة العدوان.

وفي ذات السياق، استعرضت فعالية في بني مطر بحضور عضو مجلس النواب يحيى المطري، وعضو مجلس الشورى محمد سلمان، وعدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية، لمحاتٍ من حياة الإمام زيد الذي جدّد ثورة الإمام الحسين ضد الظلم والاستكبار وجسد بمنهجيته الجهادية قيم الخير في الأُمَّـة.

وأكّد وكيلُ المحافظة أحمد الصماط، حاجة الأُمَّـة إلى توحيد صفها ولملمة شتاتها لنيل سيادتها واستقلالها والمضي قدماً في مشروع التحرّر حتى طرد المحتلّ الأمريكي.

وفي مديرية أرحب، أقيمت فعالية أشارت فقراتها إلى امتداد مظلومية الشعب اليمني وما يواجه في تصديه لقوى الشر والطغيان التي تستهدف حيات مواطنيه ومعيشتهم كنتيجة لتمسكهم بنهج الأئمة الأطهار.

ولفت وكيلُ المحافظة محسن أبو هادي، إلى أهميّة تكاتف الجهود للتصدي لمخطّطات العدوان وأجنداته الصهيونية في تدمير الشعوب العربية وتمزيق الأُمَّـة الإسلامية، مؤكّداً أهميّة استلهام الدروس من سيرة الإمام زيد بن علي -رضي الله عنهما- والسير على نهجهما في مواجهة العدوان.

وفي مديريتي جحانة والطيال، أشار المشاركون إلى أهميّة إحياء ذكرى استشهاد الإمام زيد والحاجة للتعلم من مدرسة آل بيت رسول الله للتزود منها بالصمود والصبر في مواجهة أعداء الأُمَّـة.

وبين المشاركون أن الإمام زيداً كان ثائراً، ولم يكن حريصاً على حياته أو على مناصبَ دنيوية بقدر ما كان حرصه على إصلاح الأُمَّـة والتضحية في سبيل الحق بروحه ودمه؛ مِن أجلِ صلاحها.

وفي فعالية أقيمت بمديرية مناخة، أكّد المشاركون أهميّة السير على نهج أعلام الأُمَّـة أمثال الإمام زيد وآل بيت رسول الله وحلمهم وشجاعتهم في مواجهة قوى الظلم والطغيان.

وأشار المشاركون إلى أن ثورة الإمام زيد خلدت قيماً وأنها تجلت في عصرنا الحالي، وأن مبادئ تلك الثورة حملها الأبطال وتسلح بها المجاهدون في صمود وعزيمة لا تقهر، تمثلت في الانتصارات المختلفة في جميع الجبهات رغم ما يحمل العدوان من ترسانات وأسلحة متطورة.

إلى ذلك، تطرقت فعالية بمديرية الحصن إلى دلالات التضحية والفداء التي جسّدها الإمام زيد والتضحية في سبيل الحق بروحه ودمه؛ مِن أجلِ صلاح الأُمَّـة.

وقدّم المشاركون خلال فعالية أقيمت في مديرية بلاد الروس، نماذج من جهاد وتحَرّك الإمام زيد وأهميّة التزود من مظلومية أحفاد الرسول بفضائل الجهاد وقيم الصمود في الدفاع عن الوطن.

كما أقيمت في مديرية صعفان، فعالية بحضور مدير المديرية منير الكبسي، تناولت حياة الإمام زيد ومبادئه ودوره في الانتصار لمبادئ الحق وتجسيد العدل في واقع الأُمَّـة.

وفي مديريتي الحيمة الداخلية والخارجية، أكّد المشاركون بحضور مدير الحيمة الداخلية، راجح راجح، ضرورة الثبات على نهج الإمام زيد في الخروج على الظالمين والمستكبرين والتصدي للعدوان الغاشم بكل الوسائل الممكنة.

وبين المشاركون واقع المعاناة والمظلومية التي يعيشها الشعب اليمني وما يواجه من عدوان وحصار.

كما ركزت فعالية في مديرية نهم على الصمود اليمني ضد العدوان وانتهاج اليمنيين مبدأ الخروج على الظالمين، تجسيدًا لمبدأ الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ- وفكره المتحرّر في إقامة العدل.

واستعرضت فعاليات في مديريتي خولان وبني ضبيان، مناقب ومآثر حياة الإمام زيد ودفاعه عن الحق ضد الطاغوت والجبروت ونهجه القرآني والجهادي، وما تعرض له من ظلم وجور.

وأدان المشاركون في الفعاليات بمختلف المديريات إعلان البحرين تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيون، مؤكّدين أن التفريط بالقضية الفلسطينية لا يمثل أبناء الأُمَّـة العربية والإسلامية.

واعتبروا مجاهرةَ الأنظمة العميلة للتطبيع مع العدوّ الإسرائيلي، خيانة عظمى للأُمَّـة ضمن ما يسمى صفقة القرن؛ بهَدف تصفية القضية الفلسطينية والمتاجرة بقضايا الأُمَّـة.

البخيتي: الشعب اليمني يمتلك روحيةَ الإمام زيد والعزة والكرامة في مواجهة الطغيان

أبناءُ ريمة يؤكّدون السير على درب الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ- في مواجهة المستكبرين

المسيرة : ذمار - ريمة:

أحيا أبناءُ ووجهاءُ محافظة ريمة، أمس الاثنين، فعاليةً خطابية وثقافية بمناسبة ذكرى استشهاد إمام الجهاد وحليف القرآن الإمام زيد بن علي -عَلَيْهِمَا السَّلامُ-.

وأكّدت كلمة المناسبة التي ألقاها مسؤول أنصار الله بالمحافظة زيد الوزير، أهميّةَ إحياءِ هذه المناسبة العظيمة، لاستلهام الدروس والعبر التي قدمها الإمام زيد في الاستبسال والتضحية والفداء، في مواجهة المستكبرين والطغاة والظلمة، وفي قول الحقيقة والصدح به لإزهاق الباطل في كُلّ زمان ومكان، واستمرار السير على درب ونهج الإمام زيد في مقارعة الطغاة والوقوف صفًا واحداً في مواجهة تحالف العدوان، والتصدي لكافة المشاريع التكفيرية المدعومة من أمريكا وإسرائيل وأذنابهم السعودية والإمارات.

وأوضح الوزير، أن الطغيانَ اليزيديَّ مستمد من عصر بني أمية وحتى يومنا الحاضر، وما هرولة أنظمة العمالة والارتزاق والمنافقون من عربان الخليج إلى التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي الأمريكي، إلا خير دليل على هذا الامتداد لقوى العمالة المتشدقين باسم الدين، والدين منهم براء.

كلمات المشاركين في الفعالية دعت إلى البصيرة والوعي كركن أَسَاسي للانطلاقة الجادة في مواجهة كُلّ الطغاة والظالمين ومواجهة الأنظمة العميلة الخادمة لأمريكا وإسرائيل من خانوا الأُمَّة الإسلامية وباعوا قضية فلسطين، وسارعوا للتطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب.

وأكّد المشاركون استمرارَهم في رفدِ الجبهات بالرجال والمال لمواجهة الغزاة والمحتلّين ومرتزِقتهم حتى تطهير كامل الأراضي اليمنية من دنسهم واستعادة القرار السياسي والاستقلال التام لشعبنا اليمني العظيم، مؤكّدين أن ثورة أبناء شعبنا اليمني، التي يخوضونها على مدى ستة أعوام تجاه قوى الاستكبار العالمي بكل إمْكَانياته المختلفة حفاظاً من أبناء الشعب اليمني العظيم على القيم والأخلاق الدينية والسعي لنيل الحرية والكرامة وهي امتداد لثورة الإمام زيد بن علي -عَلَيْهِ السَّلامُ- الذي وقف في وجه الطاغية هشام بن عبد الملك بن مروان في عصره وشعاره من أحب الحياة عاش ذليلاً.

وعلى صعيدٍ متصل، نظّم أبناء ووجهاء محافظة ذمار، أمس الاثنين، فعاليةً خطابية في ذكرى استشهاد الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ-.

وخلال الفعالية التي حضرها عدد من قيادات السلطة المحلية ومشايخ وأعيان المحافظة، أكّد محافظ المحافظة محمد ناصر البخيتي، أن الشعب اليمني يمتلك روحية الإمام زيد، ويملك من العزة والكرامة ما يكفي لمواجهة قوى الطغيان والعدوان، لافتاً إلى أهميّة إحياء هذه الذكرى في ظلِّ ما يتعرض له اليمن من عدوان غاشم يجسد ظلم الطاغية هشام بن عبد الملك.

وأشَارَ محافظ المحافظة، إلى أن صمود وانطلاق أبناء شعبنا اليمني في ظل المسيرة القرآنية والسير على نهج الإمام زيد في إقامة الحق ومواجهة الباطل، حوّل موازين القوى وأفشل كُلَّ مخطّطات العدوان، وعاملٌ من عوامل النصر والثبات منذ ٦ أعوام من العدوان والحصار على شعبنا العظيم، مؤكّداً بأن هدفَ العدوان الرئيسي هو تركيعُ الشعب اليمني وإخضاعه للهيمنة الأمريكية.

وتطرق المحافظ البخيتي إلى المراحل التاريخية للصراع بين قوى الخير والشر وُصُولاً إلى ما نعيشه اليوم من كرامة في التصدي للعدوان وقوى الهيمنة والاستكبار، مبينًا أن الإمام زيداً كان نموذجاً فريداً في الثبات على الحق ومواجهة الباطل.

وشدّد محافظ ذمار، على التحَرّك الجاد لدعم المرابطين ورفد الجبهات بالرجال والمال، حاثًّا الجميعَ على التحشيد وتقديم قوافل العطاء، ودعم الجبهات في مسارَي التجنيد والمرابطة.

فيما أشار مسئول الوحدة الثقافية، عبدالله اللاحجي، إلى أهميّة استلهام الدروس من سيرة الإمام زيد بن علي -رضي الله عنهما- والسير على نهجهما، مؤكّداً أهميّة مواصلة الصمود واستمرار التحشيد ورفد الجبهات لمواجهة العدوان وإفشال مخطّطاته، لافتاً إلى أن الشعب يجسد اليوم نهج الإمام زيد في مواجهة العدوان والطغيان وتقديم التضحيات في سبيل إعلاء الحق وإزهاق الباطل.

فعالياتٌ كبرى حاشدة في محافظات صعدة والحديدة وإب وتعز والجوف وعمران إحياءً لذكرى استشهاد الإمام زيد بن علي -عَلَيْهِمَا السَّلامُ-

المسيرة : متابعات

خرج أبناءُ ووجهاء ومشايخ محافظة صعدة، صباح أمس الاثنين، بمدينة صعدة وساحات حيدان وساقين ورازح وغمر، في فعاليات جماهيرية حاشدة بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ-.

وأكّد المشاركون في الفعاليات، أهميّة السير على نهج إمام الجهاد الشهيد زيد بن علي -عليهم السلام- في مواجهة الطغاة والظالمين، مهما كانت التضحيات والمخاطر.

ورفع المشاركون اللافتات وردّدوا الشعارات المعبّرة عن صميم الحرية والكرامة ورفض الوصاية والاستكانة.

وفي الفعالية الحاشدة التي أقيمت بمدينة صعدة وتقدمتها قيادة السلطة المحلية بالمحافظة، أشاد المحافظ محمد جابر عوض بالحضور الحاشد لإحياء ذكرى استشهاد الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ-، مؤكّداً أن الشعب اليمني خرج ثائراً في وجه الطغاة والمستكبرين، اقتداءً بإمام الثائرين -عَلَيْهِ السَّلامُ-.

وحيا صمود الشعب اليمني في مواجهة العدوان، مستنكراً حالة التطبيع والولاء من قبل دول الخليج لليهود والنصارى.

وألقى الأُستاذ عبد السلام الصليحي، كلمة الذكرى، أوضح فيها أن الشعب اليمني يستذكر في الـ٢٥ من شهر محرم من كُلّ عام ذكرى استشهاد الإمام زيد من واقع مظلوميته الكبرى ومعاناته واضطهاده، وما يواجهه في تصديه لقوى الشر والطغيان التي تستهدفه في حياته ووجوده وأمنه وسلامته.

وأضاف: يستلهم الشعبُ اليمنيُّ من التاريخ الإسلامي صفحة بيضاء وحدثاً عظيماً ومهمًّا، بقيت آثاره وامتدت نتائجه على مدى الزمان حتى اليوم، والتي كان رائد تلك الثورة وقائدها هو الشهيد زيد بن علي زين العابدين، ابن سبط رسول الله الإمام الحسين -عَلَيْهِ السَّلامُ-.

وأشارت الكلمة إلى أن الإمام زيداً -عَلَيْهِ السَّلامُ- تحَرّك؛ مِن أجلِ إصلاح واقع الأُمَّة، والحفاظ على مبادئها وقيمها ودفع الظلم عنها وإحقاق الحق وإقامة العدل، وقد ارتبط بالقرآن حتى سمّي بحليف القرآن.

وأكّدت على أن الإمام زيداً سعى بكل قوة لمواجهة الطغيان الأموي الذي كان يمثل خطورة كبيرة على الأُمَّة، التي وصلت لدرجة أن يُسَبَّ رسول الله في مجالس الأمراء الأمويين كـ(هشام بن عبدالملك)، وهو ما يحدث اليوم من قبل اليهود والغرب والمنافقين وفي مقدمتهم النظام السعودي والنظام الإماراتي وعملاؤهم الذين يتولون من يسيء إلى الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله-.

كما أكّدت أن الشعبَ اليمني العظيم سيكون حيث تكره أنظمة العمالة والخيانة

في العصر الحالي، مجدّدًا تمسّك الشعب بالقضية الفلسطينية ورفضه القاطع لكل أشكال التطبيع مع العدوّ الصهيوني، والسير بنهج الإمام الثائر في مواجهة الطغاة والمستكبرين.

تخلل المسيرات مشاركات شعرية وإنشادية تعرضت لمحطات جهادية من حياة الإمام زيد بن علي -عَلَيْهِمَا السَّلامُ-، ووقوفه القوي والشامخ في وجه الطواغيت، لا يخشى في الله لومةَ لائم.

هتافات منددّة بالتطبيع

وشهدت مدينةُ الحديدة، أمس الاثنين، مسيرة جماهيرية حاشدة شارك فيها الآلافُ من أبناء مديريات الحالي والحوك والميناء لإحياء ذكرى استشهاد الإمام زيد بن علي -عَلَيْهِمَا السَّلامُ-.

وردّد المشاركون في المسيرة، الهتافات المنددّة بالتطبيع الإماراتي البحريني مع الكيان الصهيوني والحصار على اليمن الذي انعكس سلباً على معيشةِ المواطن في مختلف المحافظات، وكذا الجرائم التي يرتكبها تحالفُ العدوان بحقِّ أبناء الشعب اليمني.

وأكّدوا أن إحياء ذكرى استشهاد الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ- يؤكّد مدى التمسك بمنهجيته ودربه في مواجهة الظالمين والطغاة وتقديم التضحيات في نصرة المستضعفين.

وفي المسيرة التي جابت عدداً من شوارع المدينة، أكّد محافظ المحافظة محمد عياش قحيم، أهميّة استلهام الدروس والعِبَر من سيرة الإمام زيد في مقارعة الطغاة الظالمين.

واعتبر منهجية الإمام زيد في مقارعة الإستكبار تمثّل الطريقَ الأمثلَ لخروج الأُمَّة من حالة الاستعباد التي تحاول فرضها قوى الاستكبار العالمي، لافتاً إلى أن ما يعانيه الشعب اليمني اليوم من إجرام جراء عدم خضوعه واستسلامه لقوى الطغيان.

وأشَارَ قحيم إلى أهميّة تعزيز الصمود والثبات في مواجهة العدوان ومرتزِقته بالاستفادة من هذه الذكرى للتحشيد إلى الجبهات ورفدها بالرجال والمال والعتاد، داعياً إلى استمرار الثبات والصمود لدحر الغزاة والمرتزِقة من أرض اليمن.

وفي المسيرة بحضور وكلاء المحافظة عبد الجبار أحمد، ومحمد حليصي، وعلي قشر، وعلي الكباري، وقائد القوات البحرية اللواء الركن محمد فضل عبد النبي، أشار نائب رئيس وحدة العلماء والمتعلمين بالمحافظة علي صومل الأهدل، إلى ما تحلّى به الإمام زيد من إقدام وشجاعة في إصلاح الأُمَّة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

واعتبر عطاء الإمام زيد الفكري وتحَرّكه الثوري، مدرسة تعبوية ومصدرَ إلهام لكل التواقين للحرية وإعلاء كلمة الله والدفاع عن المستضعفين وإقامة العدل في كُلّ مناحي الحياة.

تخلل المسيرة التي حضرها عدد من قيادات السلطة المحلية والمشايخ والعلماء والمثقفين والشخصيات الاجتماعية، قصيدة للشاعر أسدالله باشا.

استكمالٌ لثورتي زيد والحسين

وعلى صعيدٍ متّصل، أقيمت في محافظة إب، أمس الاثنين، فعالية ثقافية وخطابية حاشدة، إحياءً لذكرى استشهاد الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ-.

وخلال الفعالية بحضور محافظ محافظة إب عبد الواحد صلاح، ومشرف عام المحافظة يحيى اليوسفي، واللواء عبد الرب جرفان، أكّد المسؤول الثقافي بإب أحمد الحمران في كلمة المناسبة، ضرورة التمسك بنهج الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ- والمضي في ثورته ضد الظلم والطغيان الذي جسده آنذاك هشام بن عبد الملك، وتجسده الآن مملكةُ آل سعود حلفاء اليهود والنصارى، مستطرداً جانباً من سيرة الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ- وجهاده في سبيل الحق والتضحية؛ مِن أجلِ أعلاء كلمة الله في الأرض ومحو الظلم حتى لقي الله شهيداً.

ونوّه بتلك الخيانة التي ارتكبها النظامان الإماراتي والبحريني بحقِّ الأُمَّة والقضية الفلسطينية بالتطبيع العلني وبكل وقاحة مع الصهاينة، مُشيراً إلى أن ثورةَ الإمام زيد هي امتداد لثورة جده الإمام الحسين -عَلَيْهِمَا السَّلامُ-، وهي ثورة لا زالت متوقدة ضد الطغيان والاستكبار حتى اليوم.

تخلل الفعالية اسكتش مسرحي توعوي لطلاب مدرسة الرسول الأعظم العلمية، وقصيدة شعرية نالت استحسان الحاضرين.

حضر الفعالية وكلاء المحافظة، ومدراء عموم المكاتب التنفيذية وعدد من المديريات، ومشرفو الوحدات والمديريات الإشرافية، والقيادات الأمنية والعسكرية بالمحافظة.

وفي مديريتي المربع الجنوبي (ذي السفال والسياني)، نظّم لقاء قبلي موسع إحياء لذكرى استشهاد الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ-.

وخلال اللقاء، أكّد المشاركون التمسك بثورة الإمام زيد والسير على نهجه ومواصلة ثورته مع الحق ضد الباطل ومع العدل ضد الظلم.

وأوضح المشاركون في بيان لقائهم، أن الشعب اليمني يواصل الثورة التي قادها الإمام زيد، امتداداً لثورة جده الإمام الحسين بن علي ضد التسلط والظلم والاستكبار، موضحين خطورة التخاذل في هذه المرحلة التي تمر بها الأُمَّة وعدم اقتدائها بأعلام الهدى الذين ضحوا بأرواحهم؛ مِن أجلِ هذا الدين وعلى طريق الحق والقسط والنور.

أما في مديريات المربع الغربي (العدين _ الفرع _ الحزم _ مذيخرة)، فقد نظمت فعالية ثقافية إحياء لهذه الذكرى.

وألقيت في الفعالية، العديد من الكلمات المعبّرة عن سيرة الإمام زيد العطرة وسعيه لإحقاق الحق وإزهاق الباطل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي شاع وانتشر في عهد هشام بن عبدالملك.

وشدّدت الكلمات على حاجة الشعب اليمني على وجه الخصوص والأمة الإسلامية بشكل عام نحو العودة إلى مصادر عزتها ورموز دينها من أعلام الهدى وفي مقدمتهم الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ-، مشيرين إلى أن تحَرّك الإمام زيد كان عنوانُه البصيرةَ والوعي والفاعلية مع الحق ضد الباطل، داعين الجميعَ إلى التحلي بالمسؤولية وتحملها تجاه قضايا الأُمَّة وضد أعدائها الذين يحيكون ضدَّها أبشعَ المؤامرات.

أما في محافظة عمران، فقد نظمت فعالية ثقافية وخطابية، أمس الاثنين، لإحياء ذكرى استشهاد الإمام زيد بن علي -عليهم السلام-، حضرها وكلاء المحافظة أبو مختار خرفشة، وحسن الأشقص، ومدير عام شرطة عمران العميد أبو بدر رهمة، ومدير عام مكتب التربية بالمحافظة الأُستاذ أحمد الشهاري، ومدير عام مديرية عمران الشيخ نبيه أبو شوصا، والجانب الإشرافي والجانب الأمني والجانب التربوي ومشايخ ووجهاء عمران، وألقيت في الفعالية كلمات أكّدت أن الإمام زيداً جاء ليجدّد منهج الإسلام وذروة سنامه والمتمثل في الجهاد في سبيل الله ومقارعة المستكبرين والطغاة وتحقيق العدالة والانتصار للمظلومين والمستضعفين.

التأكيدُ على مقارعة الطغاة والمستكبرين

ونظّم أبناءُ ووجهاء محافظة الجوف، فعاليةً خطابيةً في مدينة الحزم؛ إحياءً لذكرى استشهاد الإمام زيد بن علي -عَلَيْهِمَا السَّلامُ-، وتأكيداً على استمرارهم في مقارعة الطغاة والمستكبرين.

وفي الفعالية أكّد محافظ الجوف عامر المراني، أهميّة استلهام الدروس والعبر من سيرة الإمام زيد في مواجهة الطغاة والظالمين والمستكبرين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، خَاصَّة في ظل العدوان والحصار على شعبنا اليمني العظيم، مُشيراً إلى أن أبناء ووجهاء محافظة الجوف أثبتوا مضيهم على نهج الثقافة القرآنية ودرب أعلام الهدى.

وقال المحافظ المراني: «أبناء شعبنا اليمني اليوم يعيدون إلى أذهان العالم نظال وشجاعة زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ- في مواجهتهم للعدوان الأمريكي السعودي ومرتزِقته المرتدين لدور الطاغية هشام بن عبد الملك الأموي».

وألقيت في الفعالية كلمات تطرقت إلى جوانب من سيرة الإمام زيد ومناقبه وشجاعته في مقارعة الظلم ومواجهة الطغاة، لافتةً إلى أن الشعب يجسد اليوم نهج الإمام زيد في مواجهة العدوان والطغيان وتقديم التضحيات في سبيل إعلاء الحق وإزهاق الباطل.

ونظّم أبناء محافظة تعز، أمس الاثنين، عدداً من الفعاليات والوقفات بعدد من مديريات المحافظة، إحياء لذكرى استشهاد الإمام زيد بن علي -عَلَيْهِمَا السَّلامُ-، وتأكيداً على عمق العلاقة بأعلام الهدى والسير على دربهم في مقارعة الطغاة والمستكبرين.

حيث نظم أبناء المربع الشمالي بمديرية التعزية، وقفة قبلية مسلحة تزامناً مع ذكرى استشهاد إمام الجهاد الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ-، أكّدوا فيها الاستمرارَ على نهجه في مواجهة العدوان الأمريكي السعودي ومرتزِقته، ورفد الجبهات بقوافل المال والرجال لإحقاق الحق وإزهاق الباطل.

وفي مديرية شرعب الرونة ومقبنة، أقيمت فعالية بهذه المناسبة.

وفي ذات السياق، نظّمت الهيئة النسائية الثقافية لأنصار الله بمديرية التعزية فعالية ثقافية في ذات المناسبة تحت شعار "من أحب الحياة عاش ذليلاً".

وأكّدت الوقفات السيرَ على درب الإمام زيد -عَلَيْهِ السَّلامُ- ونهجه، وإكمال ما بدأ به من جهاد وعطاء وتضحية نصرة لكل مظلوم، والأخذ بثأر من ليس لهم ناصر، والتحَرّك لجبهات العزة والشرف لمواجهة طغاة العصر.

واستنكرت الوقفات، التطبيع الذي قامت به دويلات الخليج مع الكيان الصهيوني وبيع القضية الفلسطينية.

السيد عبدالملك الحوثي في خطابٍ بذكرى استشهاد الإمام زيد:

الإمام زيد كسر حاجزَ الطغيان عند هشام بن عبدالملك، ووقف الموقـ يفرضُه الإسلام في مواجهة اليهودي الذي كان يسيء لرســـ

المسيرة : خاص

أكّـد قائـدُ الثورة السـيد عبد الملـك بدر الديـن الحوثـي، أن ذروةَ الانحـراف في التاريخ الإسـلامية كانـت في عهد بني أميـة الذين حملوا لـواءَ النفاق وحاربوا خطَّ الهداية والصراط المسـتقيم وامتدادَ الإسـلام المحمدي الأصيل، مؤكّـداً أنه لولا رموزُ وأخيار الأُمَّـــة لتمكّن بنو أمية من الطمس الكلي لمعالم الإسلام وتحريفها بشكل كلي.

وقال السـيد في خطاب له، أمس، بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام زيد بن علي عليهما السـلام: إنَّ بني أمية بلغ بهم الأمر للوصول إلى المساس بأهمِّ مقدسات الإسلام كالإساءة للرسول والسخرية والاستهتار بالقرآن وهدم الكعبة واستباحة مدينة رسول الله وقتل عظماء الأُمَّـــة من أبناء رسول الله ومن معهم.

وأكّـد قائد الثورة أن النموذجَ الـذي يمثل خطَّ الانحراف والتحريف في الأُمَّـــة نراه اليوم في النظامين الإماراتي والسـعودي واللذين يحملان رايـةَ النفـاق، والولاء والتبعية لأعـداء الأُمَّـــة، ولعب الـدور التخريبي داخلها.

وأشَارَ السيد الحوثي إلى أن موقعَ الجامعة العربية من التطبيع لم يكن مستغرباً، متوقعاً أن يكونوا في جبهةٍ واحدةٍ وصريحةٍ مع الصهاينة.

إلى نص الخطاب:

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأَشْـهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـــدًا عَبْـدُهُ ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللّهـم صَـلِّ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــد، كَما صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ على إِبْـرَاهِيْـمَ وَعَلَى آلِ إِبْـرَاهِيْـمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.

وارضَ اللَّهُـم برِضَـاكَ عـن أَصْحَابِهِ الأَخْيَـارِ المُنْتَجَبِين، وعَنْ سَـائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِين.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ..

السَّـــلَامُ عَلَـيْكُـمْ وَرَحْـمَـةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُه.

نتحـدَّثُ اليـومَ في ذكرى استشـهاد عَلَـــمٍ عظيمٍ من أعلام الأُمَّـــة الإسلامية، ونجمٍ من نُجوم الهداية، ذلكم هو الإمامُ الشهيدُ زيد بن عليٍّ زين العابدين وسيد السـاجدين، ابن سبط رسول الله الإمام الحسـين بن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله وسـلم عليه وعلى آله، وابن عليٍّ أمير المؤمنين -عَلَيْهِم السَّـلَامُ-.

والإمـامُ زيـدٌ -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ- في نهضته هـو محطُّ تقديـرٍ وإجلالٍ لدى كافة أبنـاء الأُمَّـــة بمختلـف مذاهبها، وحديثنـا عن الأحـداث التاريخية، وعن أعلام ورمـوز الأُمَّـــة، وعن المناسـبات المهمة، هو ذات أهميّة كبيرة، نحن كأمةٍ مسـلمة في أمسِّ الحاجة إلى ذلك، ولهذا علاقـةٌ مهمـةٌ بواقعنـا وحاضرنـا وما نواجهُه من التحديات والأخطار.

المناسـباتُ والأحـداثُ التاريخيةُ لها صلـةٌ بواقـع الأُمَّـــة اليـوم؛ لأَنَّ واقعَ الأُمَّـــة اليـوم وحاضرَهـا هـو نتـاجٌ لماضيهـا، وهـي ترتبـطُ بهـذا المـاضي منهجياً على المسـتوى الثقافي والفكري، وعـلى مسـتوى المبـادئ والقيـم، وعلى مستوى الولاءات... وعلى كافة الجوانب، وَإِذَا اتجهت الأُمَّـــة لتصحيح وضعها الراهن، وتصويب مسـارها العملي، فلا بدَّ لها أن تحملَ الوعيَ تجاه هذا الماضي، وأن تقيِّمـه بشـكلٍ صحيـحٍ وبمعايـيرَ صحيحة؛ حتى لا تَتشبَّثَ بمَا هو خاطئٌ مـن هذا المـاضي، أَو بما هو عبـارةٌ عن حالـةِ انحـرافٍ أَو تحريـف، فيؤثِّرُ على واقعِها الراهنِ وعلى مستقبلها الآتي.

ثم نحتـاجُ أَيْـضاً إلى اسـتلهام العِبَرِ والدروس الكبـيرة والمهمة من تاريخنا، ونحتـاج أَيْـضـاً إلى الاسـتفادة من هذا التاريـخ فيمـا يتعلـق أَيْـضـاً بواقعنا الراهن فيما نسـتلهم منه من رموزه من أعلامـه، فيما يمثل أَيْـضـاً خط الهداية والامتداد للموقـف الصحيح، نحتاج إلى ذلك كله.

الأمةُ الإسلاميةُ فيما تعاني منه اليوم، وفيما عانت منه في الماضي، جزءٌ كبيرٌ من هذه المعاناة يعـود إلى وضعها الداخلي، ففـي واقعها الداخـلي تعاني من الظلم، تعانـي مـن غيـاب العـدل، تعاني من الانحـراف الثقـافي والفكري، وانتشـار المفاهيـم الظلامية، والأفـكار والثقافات الخاطئـة، والعقائد الباطلـة، تعاني في داخلهـا مـن الـصراع، من الظلـم، من الشـتات، من الاختلاف والتفرق، تعاني على كُـلّ مسـتويات ومجـالات الحياة في كُـلّ اتّجاه: في وضعهـا الاقتصادي تعانـي، في وضعها السـياسي تعاني... في كُـلّ واقعها تعاني، وهـذا شيءٌ غير طبيعي؛ لأَنَّه ليس نتاجاً وثمرةً لانتمائها للإسـلام، الإسـلامُ هو دينُ الله العظيم، ومبادئـه وقيمه وأخلاقه وشرعه ونهجه هـو يبني حيـاةً مميَّزة، حيـاةً عظيمة، حيـاةً راقيـة، هو يهيِّـئ للمجتمع الذي ينتمي إليه، ويتمسك به بشكل صحيح، ويلتـزم به بشـكلٍ صحيـح، أن يتكفل أَو أن يحظـى بحيـاةٍ كريمـةٍ تسـودُها مـكارمُ الأخـلاق، يتحقّق فيهـا العدلُ، يقـوم فيها الحـق، تجتمع فيهـا الكلمة على التقوى، تعتصم فيها الأُمَّـــة بحبل الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى-، تتعاون على الـبر والتقوى، يكون أبنـاء هذا المجتمع بعضهـم أولياء بعض، على أَسَـاس من هذه المبـادئ والقيم العظيمـة والمهمة، يكفل له أن يبني حضارةً إنسانيةً راقية؛ لأَنَّهـا تعتمـدُ على مبـادئَ إلهيـة وقيم عظيمة، وعلى نهجٍ قويم، وعلى تعليمات مصدرها اللـه -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- من حكمته، من رحمتـه، من علمه، فالحالة السليمة لواقع مجتمعٍ ينتمي إلى الإسلام، ويلتـزم بالإسـلام، هِيَ على هـذا النحو: مجتمع يسـوده الحق، والعدل، والألفة، والأخوة، اجتماع الكلمة على أَسَـاس من هذه المبادئ والقيم، فلماذا أصبحت هذه الحالة غريبـةً إلى حَـــدٍّ كبير عن واقعنا كأمـةٍ مسـلمة، وأصبحت حالـةً نادرة، فأصبح الكثـير من أبناء مجتمعنا ينظر إليها كحالـة خيالية؟ عندما نتحدث عن الواقع الصحيح الذي هو نتاجٌ للتمسـك بالإسـلام كيف يكون، ثم نـرى الفجوة الكبيرة بين هذا وبين الواقع الذي تعيشه الأُمَّـــة، يرى البعض في ذلك حالة شـبه خيالية، أَو حالة شبه أُسطورية، وكأنها ليست حقيقية.

الحقيقـةُ أَنَّ الأُمَّـــةَ الإسـلامية منذ أمدٍ بعيد وعلى مدى قرونٍ متتالية عانت إلى حَـــدٍّ كبـير، ودخل إليها كُـلُّ هذا الدَّخْل السلبي، وهو عبارةٌ عن حالةٍ من الانحراف والتحريف، كانت نتيجته هذه الحالـة في واقعها: أن يحـل الظلمُ محلَّ العدل في الأعـم الأغلب، أن يحل الضلال والظلام على كُـلّ المسـتويات: الفكرية، والثقافية، والعقائدية، والمفاهيم المتعلقة بالحياة، بدلاً عـن النور إلى حَـــدٍّ كبير، ولدى فئة كبيرة من أبناء الأُمَّـــة، وهكذا أن تدخـل بقية السـلبيات التي كان لها تأثـير واضـح في الانقسـام الكبـير بين أبنـاء الأُمَّـــة، وفي الاختـلاف، والتفرق، والشتات، والصراع، والتنازُع... إلخ.

حالـةُ انحـراف وتحريـفٍ تمثـل السـببَ الرئيسي، ومصدر هذا الانحراف والتحريف كان ثنائيان حذَّر رسولُ الله «صلـوات الله وسـلامه عليـه وعلى آله» الأُمَّـــة منهمـا، ومن دورهمـا السيء، هما: سـلاطين الجـور، وعلماء السـوء، الطغـاة المتجبرون، الذيـن يتربعـون ويتقلدون مقاليد الحكم في هذه الأُمَّـــة، ويسـيطرون عليهـا مـن موقـع الحكم والسـلطة، وإلى جانبهـم علماء السـوء، الذين يقفون إلى صفهـم، ثم يشرعنون لهم كُـلَّ ممارساتهم الإجرامية والمضلة، ويبرّرونهـا، ويقدِّمـون لهـا الفتـوى، ويقدِّمـون المفاهيـم الخاطئـة والمُضِلَّة التـي تشرعنها، وتـروِّج لهـا، وتبرّرها، وتهيِّـئ لهـا، وتوجـد لهـا القابليـة في السـاحة الإسلامية، والسـياق التاريخي لهذا الانحـراف ولهاذين الثنائيين كانت ذروته في التاريخ الإسلامي متمثلةً ببني أُمَيَّة.

بنـو أميَّـة كانـوا هـم في ذروةِ هـذا الانحـراف، وعـلى رأس هـذا الانحراف والتحريـف الكبير في واقع الأُمَّـــة، ومن يومهم الأول، هـم كانوا في بداية الأمر في الصدارة في محاربة الإسلام ورسول الله «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله»، لَمَّا انتصر الإسـلام وتثبتت أركانه، وعجزوا عـن محاربته بشـكلٍ واضـح وصريح، وأرغموا على الدخول في هذا الإسلام؛ لأَنَّه انتصر، وأصبح مسـيطراً على السـاحة العربيـة، اتجهوا وحملـوا لواء النفاق في داخـل هذه الأُمَّـــة، ثم عندما وصلوا إلى مقاليد الحكم وسـيطروا على السلطة في الساحة الإسلامية، تحَرّكوا بشكلٍ رهيبٍ جِـــدًّا، يقـودون هذا المسـار التّخريبي السـلبي مـن الانحـراف والتحريـف، ومحاربـة خـط الهدايـة، والـصراط المسـتقيم، والامتداد المحمـدي الأصيل، بـدءاً من محاربتهـم للإمام عـليٍّ -عَلَيْهِ السَّـــلَامُ-، ومحاربتهم للإمام الحسـن -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ-، ومحاربتهـم للإمام الحسـين -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ-... وهكـذا بشكلٍ مستمر.

في تحَرُّكِهـم التخريبـي والسـلبي اتجهوا لنقض عُرَى الإسلام عُروةً عروة، (واتخذوا دينَ اللـه دَغَـلا، وعباده خَوَلا، ومالـه دُوَلا)، ووصلـت الحالـة الرهيبة جِـــدًّا من حالـة الانحراف والتحريف في زمنهم إلى المسـاس بالمقدسـات والمعالم الكـبرى لهـذا الديـن، وهـذا يدلـل على مسـتوى الانحـراف والتحريـف الـذي وصلـوا إليه، وأنه بلغ الـذروة، بلغ حداً خطـيراً، ولولا الجهود الكبيرة والعظيمة في خـط الهدايـة ورمـوزه، وفي الجهود التـي بذلها أخيـار الأُمَّـــة وصالحها في هذا الطريق؛ لكانـوا تمكّنوا بالفعل من الطمـس الـكلي لمعالم الإسـلام، ولكانوا نجحـوا في الانحراف الـكلي بالأمة؛ حتى لا يبقى للحق صـوتٌ، ولا يبقى للهداية راية.

بلـغ الأمـر في زمنهم أنهـم تمكّنوا أَو وصلـوا إلى درجة المسـاس بأهم ما لدى المسـلمين مـن مقدسـات ذات رمزيـة عظيمـة في الديـن، فمثـلاً: الإسـاءة إلى الرسـول «صلـوات اللـه وسـلامه عليه وعلى آله»، الإساءة والاسـتهتار بالقرآن الكريـم، الإسـاءة أَيْـضـاً والاسـتهتار بالمقدسـات والمعالم الإسلامية، فهم من بلـغ بهم الحال أنـه إلى جانب تحريفهم لمعانـي ومفاهيـم القـرآن الكريـم، أسسوا للسـخرية والاسـتهتار بالقرآن الكريـم، إلى درجـة أَنَّ أحـد ملوكهـم رمـى القـرآن الكريـم، رمـى المصحف الشريف بالسهام، واسـتهتر به ومزقه، إلى درجـة أَيْـضـاً أنهم أحرقـوا الكعبة لـمرة، وهدموهـا بالمنجنيق لمـرةٍ أُخرى، إلى درجة اسـتباحتهم لمدينة رسول الله «صلوات الله وسـلامه عليـه وعلى آله»، وقتلهـم لسـكان المدينة مـن المهاجرين والأنصار وذراريهـم، إلى درجة حربهم لعترة رسـول الله «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله»، وقتلهم لتلك الصفوة من أخيار الأُمَّـــة، وأبرار الأُمَّـــة، وعظماء الأُمَّـــة من آل رسـول اللـه ومن معهم، فمـا فعلـوه ليـس بالهـين ولا بالقليل، منتهى ما نتوقعه: هو المساس بمثل هذه المقدسات المهمة.

وصـل الأمـر إلى أَنَّ يهوديـاً في زمـن الملـك الأموي هشـام بـن عبـد الملك بن مروان قام بالسب للرسول «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله» في مجلس هشام وبحضرتـه، وبـدون أن يكون لهشـام هـذا أي موقف، حتى موقف اعتراض أَو استياء مما يقوله اليهودي، ومما يوجهه من سَـبٍّ وإسـاءة إلى الرسول «صلوات اللـه وسـلامه عليه وعـلى آلـه»، الإمام الشهيد زيد بن عليٍّ -عَلَيْهِ السَّـلَامُ- كان حاضراً؛ لأَنَّ هشاماً كان قد استدعاه من المدينة المنوَّرة استدعاءً إجبارياً وحضر، فسـمع ذلك اليهودي وانتهـره، وعندما انتهره غضب هشـام وانزعج من الإمام الشـهيد زيـد بن عـليٍّ عليهما السـلام، وقال لـه: (مه)، أَو في بعـض الروايات: (صـه، لا تؤذِ جليسـنا يا زيـد)، إلى هذا المسـتوى: أنه ينزعج- وهو يقدِّم نفسه أنـه الحاكـم على بـلاد المسـلمين وعلى الأُمَّـــة الإسلامية- ينزعج أشد الانزعاج مـن ازعاج اليهودي الذي سَـبَّ رسـولَ اللـه «صلوات اللـه وسـلامه عليه وعلى آله»، نرى كيف وصلت حالة الانحراف: أن يكـون اليهودي هذا عند هشـام أهم من رسـول اللـه «صلوات الله وسـلامه عليه وعلى آله»، وأن ينزعج من الإسـاءة أَو مـن الانتقـاد لهذا اليهـودي، وهو في الوقت نفسه يسب رسـول الله، المشكلة معه هي على ماذا؟ على أنه يسُبُّ رسول الله، ويسيء إلى رسول الله «صلوات الله وسـلامه عليه وعلى آله»، فينزعج هشام أشد الانزعاج، ويمنع من توجيه التهديد والانتقـاد لهـذا اليهـودي، هـذه حالـة رهيبة جِـــدًّا، تكشف لنا مدى الانحراف، وعندما يصل الأمر إلى هذا المسـتوى، أية حرمة للأُمَّـــة، أي قدر للأُمَّـــة، أية قيمة للأُمَّـــة الإسـلامية لدىً شخصٍ هو بهذه النفسـية، لديه هذا التوجّـــه، لديه هذا التفكير، لديه هذه النظرة؟!

إذا كان مـن هـو في موقـع الحكـم، موقـع السـلطة، موقع القيـادة للأُمَّـــة، ويتربـع على رأس الدولة الإسـلامية، إذَا كان لا يحمـل ذرةً من الاحترام لرسـول اللـه «صلوات اللـه وسـلامه عليه وعلى آلـه»، ولا من الاحـترام للقـرآن الكريم، ولا من الاحترام للمقدسـات الإسـلامية، يتجـرأ حتى عـلى رمي الكعبـة المشرَّفة بالمنجنيـق، وعـلى حرقها بالنـيران، هل يمكن أن يكون للأُمَّـــة نفسـها أي قيمةٍ لديـه في أي شيء: في حياتهـا، في قدرها، في حريتهـا، في كرامتها؟ هـل يمكن أن يحمـل ذرةً مـن الاهتمام بأمـر الأُمَّـــة فيمـا فيـه خيرهـا وصالحها؟ لنـرى الارتبـاطَ المهـم جِـــدًّا مـا بين مسـألة القيمة الدينية والأخلاقية لمبادئ الأُمَّـــة ومقدساتها، وما لذلك من علاقة في قيمة الأُمَّـــة نفسـها، فمن يصـل به الحد إلى أن يكون على هذا المستوى من الاستهتار والاستخفاف والاحتقار واللامبالاة تجاه أقدس مقدسات الأُمَّـــة، وأعظم مبادئ الأُمَّـــة، وما يمثِّل أهميّـة دينيةً وقيمةً إنسـانيةً وأخلاقيـةً لهـذه الأُمَّـــة، هل يبقـى للناس لأبنـاء هـذه الأُمَّـــة عنده أي قيمـة، أي قدر، أية أهميّة؟ كلا، وَإِذَا كان مقـام اليهـودي عنده أكثـر أهميّة مـن مقـام رسـول اللـه «صلـوات الله وسـلامه عليه وعلى آله»، وهو سـيحترم هـذا اليهـودي، وسـيكون عـلى علاقـة بذلك اليهودي، واحـترام وإصغاء لذلك اليهـودي وهو يوجـه الإسـاءة إلى نبي الإسـلام، وإلى مقدسـات المسـلمين، هل يمكـن لمثـل هـذا أن يكـون مؤتمناً على هذه الأُمَّـــة في قراراتها، في سياسـاتها، في مواقفهـا، في توجّـهاتهـا؟ هل ينبغي ←

ـــف الذي ـــول الأمَّة

ذروةُ الانحراف في التاريخ الإسلامي كانت في عهد بني أمية الذين حملوا لواءَ النفاق وحاربوا خطَّ الهداية والصراط المستقيم وامتدادَ الإسلام المحمدي الأصيل

الدورُ الأَسَاسُ في العداء لأمتنا تقومُ بها إسرائيل وأمريكا، ولديهم أعوانهم في الشرق والغرب

النظام السعودي والإماراتي وآل خليفة وأمثالهم الذين يقفون في صف عدو الأُمَّـة، أصبحوا اليوم أعداءً لها وخطراً عليها

التطبيعُ السعودي والإماراتي وآل خليفة مع العدوّ، هو ولاء لأعداء الإسلام بشكل علني بعد أن كان موجوداً بشكل سري

للأُمَّـة أن تكـون تابعـةً أَو طائعـةً أَو متجهـةً اتّجاه من لديه هـذه الحالة من الانحراف، وهذا المستوى مـن الابتعاد عـن منهج هـذه الأُمَّـة؟ هـو في نهاية المطاف أصبح في الموقع الذي يعادي فيه هذه الأُمَّـة، وأصبـح على النقيض مما عليه هـذه الأُمَّـة في مبادئها، في قيمها، في وجهتها، له وجهة أُخرى، هو في صف أعداء هذه الأُمَّـة.

مـن يعـادي لهـذه الأُمَّـة، يعادي مقدسـاتِها، رموزَها، مبادئَها، رسـولَها وكتابَهـا ودينَها على المستوى الإجمالي، هو عـدوٌ للأُمَّـة بما تعنيـه الكلمة، هو أكبر عـدو لهذه الأُمَّـة، الذي يقف إلى جانبـه وفي صفه، يتحالـف معه، يدخل معـه في علاقـات، يصغي لـه، يجعل ما هو منـه أهم من هذا الإسـلام بكله، هو في الموقف المعادي لهـذه الأُمَّـة، والذي يشـكل خطراً وتهديداً على هذه الأُمَّـة في واقـع حياتها، في أمنها، في اقتصادها، في واقعهـا الاجتماعـي... في واقعها كله، فيمـا يتعلق بالجانـب الثقافي والفكري: هو يشكل تهديداً، هو يتحول إلى مصدر انحـراف وتحريف، وتضليل وإفسـاد، وهذه الحالة هي تشكّل خطراً كَبيراً على الأُمَّـة، فهنـاك ارتباط كبـير جِـدًّا في حالـة الانحراف والتحريـف الذي يصل في ذروتـه إلى هذا الاسـتهتار بالرسـول والقرآن والمقدسـات، ارتبـاط وثيق بين هذا الانحـراف وبين السـلوك والتعامل مع هـذه الأُمَّـة، ومن هنـا نفهم كيف أمكن لأُولئك أن يسـعوا إلى تضليل هذه الأُمَّـة إلى حَـدٍّ كبـير، وإلى تقديـم صورة مختلفة عن حقيقة الإسلام، وعن ثمرته العظيمة في واقع الحياة.

فالـدورُ الأمـوي الـذي بلـغ الـذروةَ عـلى المسـتوى التاريخـي في الانحراف والتحريـف، إلى درجـةِ المسـاس بهـذه المقدسـات العظيمـة، إلى مسـتوى هذا الموقف السـيء من النبي «صلـوات الله وسـلامه عليـه وعلى آلـه»، مـن القرآن الكريـم، مـن المقدسـات الإسـلامية في مكـة والمدينة، نجدُ أنه بقـي له امتدادُه في واقـع هـذه الأُمَّـة، وأنـه لـولا أنه قوبـل بِالتصـدي والمواجهة؛ لـكَانَ غيَّر واقعَ الأُمَّـة عـلى نحو تام، لكانت هذه الأُمَّـة قد خـسرت إِسـلامَها بالكامل، وأصبـح لها شـكلٌ آخـر جِـدًّا في كُـلّ واقعها، لَمَا بقي للحق صوتٌ، ولا للهدى راية، وإنما كانت نعمةُ الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى- ورحمته وحكمتـه بما أنعم به على هذه الأُمَّـة من امتدادٍ لخط الهداية الـذي يمثل الإسـلامَ المحمـدي الأصيل، والنهج القرآني الأصيل والصحيح.

الإمامُ عليٌّ -عَلَيْهِ السَّـلَامُ- الذي قال عنه الرسـول «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آلـه»: (عليٌّ مـع القـرآن، والقرآن مـع عليّ)، الذي أخبر الرسـول «صلوات الله وسـلامه عليه وعلى آله» أنه سيقاتل على تأويـل القرآن كما قاتـل النبي على تنزيلـه، الذي أخـبر عنه النبـي أنه مع الحق والحـق معه لن يفترقا، الذي أخبر عنـه النبي أنـه منه بمنزلـة هارون من موسى إِلَّا النبوة، قام بدورٍ كبيرٍ جِـدًّا في الحفاظ على امتداد هذا الحق، ومن بعده الحسـن والحسـين -عَلَيْهِما السَّـلَامُ- سيِّدا شباب أهل الجنة.

الإمـام عـليٌّ استشـهد وهـو يـؤدِّي هذا الدور المهم، والحسـنان السـبطان -عَلَيْهِمـا السَّـلَامُ- استشـهدا وهمـا يؤديان هذا الدورَ المهـمَّ، زين العابدين -عَلَيْهِ السَّـلَامُ- كان أَيْـضاً امتداداً لهذا المسار في هداية الأُمَّـة، في خَطِّ الهداية، في الحِفـاظ على صـوت الحق؛ كي يبقى موجـوداً وقائماً في هـذه الأُمَّـة، ابنه الباقر -عَلَيْهِ السَّـلَامُ- كان كذلك امتداداً لهـذا النـور، لهذا الهـدى، لهـذا الخط الأصيل من الهداية، الحسـن بن الحسن -عَلَيْهِمـا السَّـلَامُ- كان أَيْـضاً في هذا الامتداد لهذا الصوت، ومعهم أخيار هذه الأُمَّـة، صلحاء هذه الأُمَّـة، أبرار هذه الأُمَّـة، الذين وقفوا إلى جانبهم، وقدَّموا التضحيـاتِ في صفهـم، هـؤلاء كانـت قضيتهم هي الحفاظ على الإسـلام، على امتـداده، على الحق، على صوته أن يبقى قائمـاً في واقع هـذه الأُمَّـة، وأسـهموا إلى حَـدٍّ كبير مـن منع حالة الانحراف تلـك وحالة التحريف حتى لا تضيع هذا الإسلام بالكامل، بقي للحق صوته، بقي للحق امتداده بتلـك التضحيات، وبتلك الجهـود، وبذلـك العمل الـدؤوب الذي قامـوا به في واقع الأُمَّـة، وكانت الحالة التاريخية حالة سـاخنة جِـدًّا بالصراع الذي هو في حقيقة الأمر صِراعٌ بين الحق والباطـل، بين النور والظلام، بين الهدى والضلال.

الإمـامُ زيـدٌ -عَلَيْـهِ السَّـلَامُ- كان معـاصِراً لهشـام بـن عبـد الملـك بـن مروان، وهشـامٌ هذا هو مـن طُغاة بني أميَّـة، وبلغ كذلـك مسـتوىً فظيعاً من الطغيـان والظـلام والظلـم والإجرام في هـذه الأُمَّـة، هو من بلغ به الحدُّ إلى أن خطب في الحـج في مكـة المكرمة، وكان أهـم نص في خطابه هـذا وأهم فقرة أن قـال للنَّاس جميعـاً في مقـام الحج، في مقام هو مقام من مقامات العبودية لله، والطاعة لله، والتقوى لله، من أهم ما في الحج التزود بالتقـوى، أن قال هناك في ذلك المقام: (واللهِ لا يأمرني أحدٌ بتقوى اللـه إِلَّا ضربت عنقَـه)، تخيلـوا مَن له هذه النفسية، وهذه الطريقة في التفكير، من لـه هذا التوجُّـهُ الذي يؤكّـدُ أنه على انحراف تام عن تقوى الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى-، وإلى درجة أن لـو يأمُرُه أحدٌ بتقـوى الله، فإنه أقسـم أن سـيضرب عنقه، هكذا يتخاطِبُ مع الأُمَّـة: بتكبر، بغطرسـة، المنطـق نفسـه منطق تكبر، منطق غطرسة واستعلاء وعتو، ومنطق كفر وفسـق، ليـس هناك أحـد فوق أن يُؤَمَّر بتقـوى الله، الله يقول حتى لنبيه «صلوات الله وسـلامه عليـه وعلى آله»: {يَا أَيُّهَـا النَّبِيُّ اتَّـقِ اللَّهَ}[الأحزاب: من الآيـة١]، تأتـي كُـلُّ الأوامـر بالتقوى في القـرآن الكريـم للمؤمنـين في المقدمة بأكثـرَ مـن بقية الأوامـر لـكل الناس، هناك: {يَـا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُـوا رَبَّكُمْ}، إِلَّا أَنَّ الأمرَ بالتقـوى للمؤمنين يأتي بأكثر مـن الخطـاب العـام، هـذا يتعامل مع الأُمَّـة بهذه الطريقـة؛ لأَنَّه لا يريدُ أن يتقـيَ اللهَ لا في سياسـاته، لا في مواقفه، لا في برنامجـه الـذي سـيدير بـه واقع الأُمَّـة من خلالـه، كله منحـرفٌ عن تقـوى الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-، كله في اتّجـاه الباطل، في اتّجاه الظلم، في اتّجاه الفسـاد، في اتّجاه التضليل، ولا يريد أن يزعجه أحـد بأن يقول لـه: (اتق الله)، الإمـام زيدٌ -عَلَيْـهِ السَّـلَامُ- هو الذي كسر هذا الحاجـز، هو الذي تحدى هذا الطغيان، الإمـام زيدٌ -عَلَيْهِ السَّـلَامُ- عندمـا وصل إلى هشـام وقـد عرف أنه هـدّد وحذر وتوعـد من يأمُـرُه بتقوى اللـه قال له: (اتق الله يا هشـام)، (اتق الله)، غضب وانفعل: (أَومثلك يأمُرُ مثلي بتقـوى اللـه)، وأجاب عليـه الإمام زيدٌ -عَلَيْهِ السَّـلَامُ- بكلمته الشهيرة: (إنه ما من أحـد فوق أن يُؤمَـر بتقوى الله، وما من أحد دون أن يَأمُر بتقوى الله).

في ذلـك المقام الذي سـمع فيه الإمام زيدٌ -عَلَيْهِ السَّـلَامُ- اليهودي في مجلس هشـام يسُـبُّ رسـولَ الله، وقف الإمامُ زيـدٌ -عَلَيْـهِ السَّـلَامُ- الموقـفَ الـذي يفرضُـه عليه دينه، الـذي يفرضُه عليه انتماؤه لهذا الإسلام، غضب، هنا توجّـه الإسـاءة إلى مقدّس من أقدس مقدسات المسـلمين: إلى رسـول الله «صلوات الله وسـلامه عليـه وعلى آلـه»، انتهـر ذلك اليهـودي وهدّده، لكنَّ هشـام وقف إلى صفِّ ذلك اليهودي.

حينما نـرى من هم في هـذه الأُمَّـة يتقلدون زمامَ الأمور وفي موقع السلطة والحكم يقفون في صف اليهود المعادين لهـذه الأُمَّـة، في صـف أعـداء هـذه الأُمَّـة، في صـف أعـداء رسـول هذه الأُمَّـة، وقرآن هذه الأُمَّـة، ومقدسات هـذه الأُمَّـة، مـاذا يعني ذلـك؟ هذا مؤشر على خطر كبـير جِـدًّا يتهدّد هذه الأُمَّـة، ثـم هو دليلٌ واضـح على أنهم وصلوا إلى أسوأ مسـتوى من الانحراف، الحالـة خطـيرة جِـدًّا، حينهـا يجب أن يكون الموقف هو الموقف المسؤول.

الإمامُ زيدٌ -عَلَيْهِ السَّـلَامُ- هو امتدادٌ لخـط الهدايـة، وهـو تحَـرّك باقترانـه بالقـرآن الكريـم، وهو حليـف القرآن، الـذي كان عـلى علاقـة وثيقـة بالقرآن الكريم، متخـذاً موقفه وقراره بما يمليه هذا القـرآن الكريم، بما تقدِّمه وتفرضه تلك المبادئ والأخلاق والقيم التي ننتمي إليها في هذا الإسـلام العظيم، وهو درسٌ مهـمٌ جِـدًّا لنـا في كُـلّ زمـن، تتفاوت وتختلـف توجّـهات النـاس ومواقفهم تجاه كُـلّ الأحـداث التاريخية الكبيرة بحسـب فهمهـم، وعيهـم، دوافعهـم، قيمهـم، بطبيعـة انتماءاتهـم، تختلف المواقـف والقـرارات، البعـض قد يتخذ قراره من منطلقات أُخرى وبحسـابات أُخرى، ليسـت قائمةً على أَسَاس انتمائه لهذا الإسـلام، لتلك المبادئ، لتلك القيم، ليـس معيار موقفه هو القـرآن الكريم، وتوجيهـات الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- في هذا الكتاب.

الإمامُ زيدٌ -عَلَيْهِ السَّـلَامُ- بمقتضى انتمائـه لهـذا الديـن العظيـم بشـكلٍ صحيح وسليم -وهو يمثِّل خَطَّ الهدايةِ وطريقَ الهداية- اتخذ الموقف الصحيح، قام بنهضته العظيمة والمهمة التي أبقت لهذا الحق امتداداً مسـتمراً، وأبقت لهذا الحق صوتاً عالياً، قام بنهضته وجهاده إلى أن استشهد.

الإمـام زيدٌ -عَلَيْـهِ السَّـلَامُ- عندما كان ينصحـه البعض بالسـكوت، وهم ينطلقون مـن تلك الحسـابات الضيقة والشـخصية، ومن تلـك المعايير البعيدة عـن القـرآن الكريـم، كان يقـول لهم: (والله ما يدعُني كتابُ الله أن أسـكت)، يقـول لهم: لا يسـعني أن أسـكت وقد خولف كتاب اللـه، وكان العنوان البارز جِـدًّا في نهضته تلك هو كما قال -عَلَيْهِ السَّـلَامُ- في عبارته الشهيرة: (عباد الله: أعينونا على من اسـتعبد أمتنـا، وأَخْرَب أمانتنـا، وعَطَّل كتابنـا)؛ لأَنَّ هذا النوع الـذي يتحكـم بالأمـة، ثـم تكـون هذه سياسـته وثمرة سـيطرته على الأُمَّـة: أن يسـتعبدَ الأُمَّـة، وأن يخرِّبَ الأمانة، وأن يتلعبَ بالمسؤولية، وأن يعطِّلَ كتابَ الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى-، فلا يبقى له الفاعليـة، ولا يبقى له الـدور العملي في واقع الأُمَّـة، يشـكِّل تهديداً رهيباً على الأُمَّـة، وخطـراً كَبيراً عـلى الأُمَّـة في واقعها الداخلي، وكما قلنا: إنَّ جزءاً كَبيراً مـن معانـاة الأُمَّـة يعـودُ إلى وضعها الداخلي، مشـاكل كبيرة، وأزمات كبيرة، وأحداث كبـيرة تعاني منهـا الأُمَّـة في واقعها الداخلي.

حالـةُ الانحراف والتحريـف في واقع الأُمَّـة هذه هـي نتيجتها: الاسـتعباد للأُمَّـة، في مقابـل أَنَّ هذا الإسـلام هو دينٌ عظيـم يحرّر الأُمَّـة، يربيها على العـزة والكرامـة، ويحقّق لهـا في واقع حياتهـا الكرامة، والحريـة في مفهومها الصحيح، فلا تكون مستعبدةً لأحد، ولا يكـون الناس عبيـداً إِلَّا لله -سُـبْحَانَـهُ

السيد عبدالملك الحوثي في خطابه بذكرى الهجرة النبوية:

النموذج الذي يمثل خطَّ الانحراف والتحريف فـــ نراه اليوم في النظامين الإماراتي والسعـــ

وَتَعَـالَى-، لربهم وإلههـم وخالقهم، أن تتحرّر الأُمَّـــة مـن العبودية للطواغيت بكل أشـكالهم، ممن هم محسوبون على هذه الأُمَّـــة، أو من خارج هذه الأُمَّـــة، هنا يتحقّق للأُمَّـة الاسـتقلال والكرامة والحريـة الحقيقيـة، ويعيش الإنسـان بكرامته الإنسـانية، وهذه مسـألة هامة جِـدًّا.

الأمةُ إذَا كانت متطلعةً إلى أن تكونَ في واقع حياتها في حُريةٍ وكرامةٍ واستقلال، أليست هذه من العناوين المهمة والجذَّابة والفطريـة التـي يرغـب فيهـا الناس، تنادي بها الأمم والشـعوب؟ كيف يمكن لنا أن نعيش حياة الحرية والاسـتقلال والكرامـة إذَا قبلنـا بـأن يتحكـم بنـا ويسـيطر علينا مثل أُولئك النوع: الذين يصلون في مستوى انحرافهم وتحريفهم إلى أن يكونـوا عـلى النقيض ممـا عليه هـذه الأُمَّـــة في مبادئهـا وقيمها، وأن يرتبطوا بأعدائهـا، إلى درجة أن يكونوا في غايـة الإخـلاص لأعدائهـا، يحترمون أعدائهـا أكثـر مما يحترمون مقدسـات هذه الأُمَّـــة؟!

ولذلك نحن نقولُ: إنَّ حاضرَ الأُمَّـــة هـو امتـدادٌ لماضيهـا في الاتّجاهـين: هناك امتدادٌ لحركـة النفاق في الأُمَّـــة، الذي كان مثالهـا ونموذجها التاريخي السـلبي في ذروتـه بنـو أميَّـة. وهناك امتـداد لخـط الهداية في هـذه الأُمَّـــة، وطريـق الحق لهذه الأُمَّـــة، الذي هو طريق الحريـة والكرامة والاسـتقلال، والخلاص من التبعية للأعداء، الذي هو طريق الإخلاص للمبادئ والقيم الإلهية، لهذا الدين العظيم، لمقدسـاته، لرموزه، لمنهجه وكتابـه، والفرق بين الاتّجاهيين واضح، والصراع مستمر.

ولذلـك عندمـا نعـودُ إلى وضعنـا الراهـن، ونتأمـل الأحداث التـي تعاني منها الأُمَّـــة في هذه المرحلة، سـيتضح لنا كيـف نعيش هذه الحالـة في واقعنا الراهن والمعاصر، هنـاك النموذج الذي يمثل امتـداداً واضحًا لمسـار الانحراف والتحريف، والـذي يقف دائماً في صف أعداء الأُمَّـــة، ونـراه اليوم متمثلاً بكل وضوح بالنظام الإماراتي والسـعودي، السـعودي والإماراتـي همـا عـلى رأس هذا المسار في عصرنا وزمننا وبوضوح، هما يحملان رايـة النفاق، والولاء لأعداء الأُمَّـــة، والتبعيـة لأعـداء الأُمَّـــة، ولعـب الـدور التخريبـي والسـلبي في داخل هـذه الأُمَّـــة، وهما يشـتغلان في حالـة الانحـراف والتحريف عـلى كُـلّ المستويات وفي كُـلّ المسارات والمجالات: عـلى المسـتوى الثقـافي، والفكـري، والإعلامـي، والسـياسي، والاقتصادي... وفي كُـلّ مجـال، هذه حالـة واضحة، عندمـا يصـل الحـال بالنسـبة لهـذا الزمن أنَّ نـرى أعداءنا المتمثلين بالعدوّ الصهيوني اليهـودي وأمريكا هم الذين يحملون راية العداء للأُمَّـة الإسـلامية، وعـلى رأس أعداء هـذه الأُمَّـــة، أعداء لهـذه الأُمَّـــة، وأعداء لدينهـا الحق في مفهومه الصحيـح، في مبادئه العظيمة، أعداء لمقدسـات هـذه الأُمَّـــة، وأعداء أيْـضاً لرموز هـذه الأُمَّـــة، نرى أعداء هذه الأُمَّـــة يوجهون الإسـاءة للرسول «صلوات الله وسـلامه عليـه وعلى آله» بشكلٍ مسـتمر، إسـاءة معلنة، عبارات واضحة، مواقـف معلنة في صحفهم، في وسـائلهم المختلفة، حتى عندما نرى في أُورُوبـا وفي الغرب بعضـاً من الصحف تطلـق وتوجّـه الإسـاءات إلى الرسـول «صلوات الله وسـلامه عليـه وعلى آله»، إنمـا هـي -في واقـع الحـال- مرتبطةٌ بالصهيونية اليهودية، والدور الأَسَـاس في العداء لهذه الأُمَّـــة تقوم به إسرائيل وأمريـكا، تقـوم بـه الصهاينـة اليهود وأمريـكا، ولديهـم أعوانهـم في الشرق والغـرب، مـن يتبعهـم، ومن يـدور في فلكهـم، ومن يقـف في صفهـم، لكنهم هـم أئمة الكفر في هـذا الزمن، وهم من يلعبون هذا الـدور التخريبي والعدائي ضد هـذه الأُمَّـــة، فعندما نجـد أنهم يوجهون الإسـاءات إلى القرآن، يحرقون المصاحف، إسـاءات متنوعـة إلى القرآن الكريم، اسـتهانة بهـذا الكتاب المقدس العظيم، وإسـاءات توجّـه إلى الرسـول «صلوات الله وسـلامه عليـه وعلى آله»، ومؤامـرات عـلى المقدسـات الأُخـرى، بمـا فيهـا المسـجد الأقـصى الشريـف، والمقدسات في فلسطين وفي غير فلسطين، المؤامرات التي يحيكونها والتي يلعبون من خلالهـا لعباً كَبيراً بحق المقدسـات الأُخرى في مكة والمدينة، من بينها الصد عن المسـجد الحرام، وتقليص الحجاج، وفـرض واعتماد سياسـات تقلص من نسـبة الحجاج، وتضع القيـود الكثيرة عـلى فريضـة الحـج، وتمنع هـذا البلد أو ذاك في إطـار الـصراع مع هـذا البلد أو ذاك، الكثـير من المؤامـرات، والكثير أيْـضاً من الإسـاءات، بمـا فيها إدخَال صهاينة إلى المسـجد النبـوي الشريف، وتصويرهـم وهـم يحملـون الحقائب التي عليها العبارات العبرية، هذا الدور الـذي نراه اليـوم حاضراً، هـو يأتي في هذا السياق: في حالة انحراف وتحريف، وتنكر لهذه المبادئ والقيم العظيمة.

أُولئـك يتَّجهون بكل وضوح في صف أعـداء الأُمَّـــة، وقـد بلغـوا في عدائهم لهذه الأُمَّـــة إلى هذا المستوى، وموقفهم من هذه الأُمَّـــة هو موقف هشـام يوم انزعج من انتهار ذلك اليهودي لَمَّا سـب رسـول الله «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آلـه»، هم يقفون مـع العدوّ الذي يـسيء للرسـول، وينزعجـون عندمـا يجدون مـن يتصدَّى لهذا العدوّ، عندما يجـدون في هـذه الأُمَّـــة خـط الحرية والاستقلال، ويرون أحرار هذه الأُمَّـــة الذيـن يتجهون الاتّجاه الصحيح القائم على أَسَـاس عدم التبعية للأعداء، لأعداء هذه الأُمَّـــة، يحاربونهم هـم، يقفون ضدهم هـم، فيمكننا القول بأنَّ العمالة في هـذه المرحلـة من النظام السـعودي والنظـام الإماراتـي وآل خليفـة... وأمثالهـم ممن يتجهـون اتّجاههم من أبنـاء هذه الأُمَّـــة، ثـم يقفون في صف العدوّ الواضح لهذه الأُمَّـــة، الذي يسيء إلى مقدسـاتها ونبيهـا وكتابها، يمكننا القـول: أنَّ هؤلاء عندمـا وقفوا في صف أعـداء الأُمَّـــة، أصبحـوا أعـداء لهذه الأُمَّـــة، وخطـراً على هذه الأُمَّـــة، وهم بالفعل كذلك، هل يشتغلون ويتحَرّكون إلَّا في إطـار الـدور التخريبي والسـلبي داخل هذه الأُمَّـــة!.

ومـن الواضح أنهم هـم من يعطون فاعليـةً للكثـير مـن مؤامـرات الأعداء، الكثير من مؤامـرات الأعداء لا يمكن أن تنجح بـدون أن يكون لها مـن يتحَرّك لإنجاحهـا مـن داخـل هـذه الأُمَّـــة، فننظر هـذه النظـرة الصحيحـة التي تقـوم على أَسَـاس من التقييـم والفرز الصحيـح: مـن لا يحـترم مبـادئَ هذه الأُمَّـــة، ومقدسـات هذه الأُمَّـــة، ونبي هذه الأُمَّـــة، وقرآن هـذه الأُمَّـــة، فهو لن يحترمَ أبناءَ هـذه الأُمَّـــة، لن تكونَ لهـم عنده أية قيمة، لن يكونَ للإنسـان المسـلم، للإنسـان العربـي المسـلم ولا غـير العربي من أبناء الإسـلام أية قيمة لديه، سـيعادي أبناء هـذه الأُمَّـــة؛ مِن أجـلِ اليهـود الصهاينة، وسـينفذ كُـلّ المؤامـرات التـي يتودد مـن خلالها إلى الصهاينـة اليهودِ وإلى أمريكا، سـينفذ أيـة مؤامرات تسـتهدف هـذه الأُمَّـــة مهمـا كانـت، ومهما كانـت نتائجُها في واقع هـذه الأُمَّـــة، لن يبـالي، وهو في الوقـت الذي يوالي أُولئك وهم يسـيئون إلى رسـول الله يواليهم ويبيع مقدسات هـذه الأُمَّـــة ويسـتهتر بهـا، يواليهم ويسـتهتر بالقـرآن الكريم، ويسـتهتر بهـذه الأُمَّـــة، لن يكـون لأحدٍ من أبناء هـذه الأُمَّـــة أيـة قيمة عنـده، فهم إذَا خطر عـلى هذه الأُمَّـــة، ولن يتحاشـوا من الوقوف في صف أعداء الأُمَّـــة في أية مسـألة، في أي موضـوع، في أي مخطّط أو مؤامرة تسـتهدف أبناء هذه الأُمَّـــة؛ ولذلك يقولُ اللـهُ -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- عـن المنافقين: {هُـمُ العـدوّ فَاحْذَرْهُمْ} [المنافقـون: من الآيـة٤]، ولذلك يقول الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى- عمَّن يوالي أعداء الأُمَّـــة: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} [المائدة: من الآية٥١]، يتحول في صفهم إلى هذه الدرجـة: وكأنه منهم، مع أنهم لا ينظرون إليه هم على أنه منهم بالفعل فيمـا يعطونه من القـدر أو الكرامة أو الاحـترام، {هَـا أَنْتُـمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ}[آل عمـران: من الآية١١٩]، سينظرون إليه نظرةً مختلفة.

في هـذا السـياق، يأتـي الموقـفُ السعوديُّ والإماراتي وموقفُ آل خليفة فيما يسـمى بالتطبيـع، وهو عبارة عن الولاء لأعـداء الإسـلام، والارتباط معهم عـلى المسـتوى العلنـي، كان في الماضي على المسـتوى السري، ولكن لأن مسـار انحرافهم وتحريفهم ومسـار عمالتهم هو مسار تصاعدي، خرج من المستوى السـري إلى المسـتوى العلنـي، ومـن تحـت الطاولـة إلى مـا فـوق الطاولة، وهـم بالقدر نفسـه لهم مسـار عدائي تصاعـدي ضد أبناء هـذه الأُمَّـــة، ضد هذه الشـعوب، ولذلك بقدر ما يزدادون ولاءً، وبقدر ما يظهرون ولائهم لأمريكا وإسرائيـل وللصهاينـة اليهـود، بقدر ما يبرز عداؤهم أكثـر وأكثر لأبناء هذه الأُمَّـــة، بقدر ما يكونون أكثر سـلبيةً، وأكثـر عـداءً، وأكثـر عملاً لاسـتهداف أبناء هـذه الأُمَّـــة، وهـذا شيءٌ واضح، نجدهم أتوا بعبارة ومفردة: (السـلام)؛ ليجعلوا منها عنوانـاً لهذا الولاء العلني لإسرائيل وأمريكا، وأين هم من السـلام مع أبنـاء أمتهم؟ أليسـوا هـم الآن من يتحَرّكـون لتنفيـذ مؤامـرات أمريـكا وإسرائيل في داخل هذه الأُمَّـــة، فيأتون بالحروب هنا وهناك، ويشـنون الحرب عـلى هـذا البلـد، ويهندسـون لحـرب أُخـرى في بلـدٍ آخـر... وهكذا؟ أليسـوا هـم الآن مصدر الحـروب، والاختلالات الأمنية، والأزمات الاقتصادية، والأزمات السياسـية، والمشـاكل الاجتماعيـة، ويسعون لإثارة الفُرقة والنزاع بين أبناء الأُمَّـــة تحت كُـلّ العناوين، بما فيها العناويـن الطائفية؟ هم مـن ينفذون المؤامـرات في كُـلّ هـذه المسـارات: في الحروب، والاختلالات الأمنية، والأزمات الاقتصاديـة، لصالح أمريـكا ولصالح إسرائيـل؛ لأنَّهم وصلـوا في عمالتهم إلى مسـتوى غريب وغـير مألـوف في واقع العمالـة والخيانـة، العـادة المشـهورة والمعروفـة على المسـتوى التاريخي وفي الواقـع البـشري: أنَّ العميـلَ يشـتغل ويقدِّم للطرف الذي هو يعمل لصالحه يقـدِّم له هـو التمويـل المـالي، أو يقدِّم لـه المكافآت المالية؛ أما هـؤلاء العملاء المتمثلون بالنظام السعودي والإماراتي وآل خليفـة، فهـم عمـلاء يقدِّمون المال هم، يقدِّمون لأمريكا حتى تربح في إطار مخطّطاتها التي يعملـون على تنفيذها لاستهداف أبناء هذه الأُمَّـــة.

كان مـن الغريـب لكثـير مـن أبناء هذه الشـعوب أن يُظهِـرَ أُولَئك العملاءُ تنكُّرَهـم للشـعب الفلسـطيني إلى المسـتوى الذي برزوا عليـه مؤخّراً، وما حـدث أيْـضاً في الجامعة العربية -التي تسمى مجازاً بالجامعة العربية- مؤخّراً في الموقـف مـن التطبيـع والعلاقـة مع إسرائيل، والـولاء لإسرائيل، كان صادماً للبعض، ولكنه بالنسبة لنا غير مفاجئ، وكان متوقعـاً، ولا نزال نتوقع أكثر مما قد ظهر لحد الآن، القوم هم يتجهون إلى أن يكونوا جبهةً واحدةً واضحةً صريحةً في المنطقة، هذا واضـح، وليس مُجَـرّد علاقة شكلية، وكما قلنا في كلمةٍ سابقة: هم يركِّزون على التبريـر لهذه العلاقة، لهذا الارتباط، لهذا الولاء، ويدخل تحت هذا التبرير الكثير من الأنشطة والأعمال التضليلية، على مستوى الفتاوى الدينية الباطلـة، والتـي فيهـا افتراء عـلى الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-، وعلى كتابه، وعلى رسـوله، وعلى القرآن الكريم، لنرى كم يمثلـه هذا الانحـراف من خطـر كبير، ومن سوء كبير، يدخل فيه أشياء خطيرة جِـدًّا وكثـيرة جِـدًّا، عـلى المسـتوى الإعلامـي، على المسـتوى السـياسي، كم يقدِّمون وكم يفعلون في سـياق التبرير لإعلان هذا الـولاء، وهذا الارتباط، وهذه العلاقة.

ثم أيْـضاً على مسـتوى الترويج، هم لا يكتفـون بذلك، لا يكتفون بأن يكونوا انحرفـوا هـم هـذا الانحـراف، ودخلوا في حالـة مـن التبعيـة العميـاء المعلنة والكاملة لأعـداء الأُمَّـــة، والارتباط بهم في صفهم وفي جبهتهم لاسـتهداف هذه الأُمَّـــة؛ إنما يتجهـون أيْـضاً للترويج لحالة التطبيع والـولاء والارتباط المعلَن بأعداء الأُمَّـــة، بأعداء الإسـلام، بأعداء النبـي والقـرآن، يتجهـون للترويـج والاستقطاب، والدفع لبقية أبناء الأُمَّـــة بأن يحـذوا حذوَهـم، وأن يقفوا معهم في جبهتهـم مـع إسرائيل، ثـم يتجهون أَيْـضـاً بعدائيةٍ أكبر وأوضح لأبناء هذه الأُمَّـــة الذين يثبتـون على المبادئ، على الاستقلال، على الكرامة، على العزة، على الحريـة بمفاهيمها الصحيحـة، الذين لا يتجهون بمثـل اتّجاههـم في التبعية والعمالة والخيانة لصالح أعداء الأُمَّـــة، يعادونهـم أكثـر، ويتحَرّكـون ضدهم أكثـر، ويقدِّمون الأمـوال الهائلة في هذا السياق.

ولذلك نحن نقول: إنَّ هناك فارقاً إلى حَـدٍّ ما بين ما حصل سـابقًا من مصر والأردن في علاقتهـم بإسرائيل، وبين ما حصل مؤخّراً من هذه الأنظمة الخليجية المتمثلـة بالنظام السـعودي والإماراتي وآل خليفة، مع أنه كله مدان، كُـلّ علاقة بإسرائيـل، وكل تطبيـع مـع إسرائيـل مدان ومسـتنكر وجريمة وخيانة، لكن توقعوا من هؤلاء أن يكونوا منافسين في العمالـة، وأن يتجهوا بغباء وبتصرفات غريبة جِـدًّا، من يتابع المواقف الإعلامية لعناصرهـم الاسـتخباراتية الإعلاميـة، يجد لؤماً عجيباً، وخسة، ودناءة عجيبة جِـدًّا، كيف يتباهون بالـود لإسرائيل، والعلاقـة مع اليهـود الصهاينة، والولاء لليهود الصهاينة، كيـف يدفعون حتى بنسائهم للتودد إلى الصهاينة، تصرفات غريبة جِـدًّا ودنيئة ومنحطـة للغاية، وسـيقدِّمون أموالهـم بسـخاء لصالح الصهاينـة الذيـن لا يـرون فيهـم إلَّا بقرةً حلوباً، ويـرون فيهم أنهم أغبياء، تمكّن أُولئك اليهـود الصهاينة، وتمكّن الأمريكي والإسرائيـلي من أن يغنموهم، وأن يجعلـوا منهم غنيمةً لهم يتحَرّكون لصالحهـم فقط، وهـم في حقيقة الأمر سـيخسرون، هم سيخسرون، الأمريكي سيسـتفيد مـن غبائهم، مـن ضلالهم، مـن انحرافهـم، والإسرائيـلي كذلـك، والإسرائيلي يعرف كيف يسـتفيد منهم، الأمريكـي والإسرائيـلي كلاهمـا يعرف كيـف يحلب هـذه البقرة أكثـر فأكثر، وكيف يسـتغلها، وكيف يستغل أَيْـضاً قرونها في الإضرار بهذه الأُمَّـــة، فترفس وتنطـح أبنـاء هـذه الأُمَّـــة، وتقـدِّم ضرعها للعـدو الصهيونـي والأمريكي ليحلـب، فحليبهـا لليهـود الصهاينـة والأمريكيـين؛ أمـا الرفس وأمـا النطح فلأبنـاء هـذه الأُمَّـــة، هذا هـو واقعهم الـذي جعلوا أنفسـهم فيـه، موضعهم الذي وضعوا أنفسـهم فيـه، فمواقفهم وسياسـاتهم العدوانيـة، واتّجاهاتهـم التي سيتحَرّكون فيها في كُـلّ المجالات: عـلى المسـتوى الثقـافي، والإعلامـي، والسـياسي، والفكـري، والاقتصـادي، والعسـكري، والأمني، أصبحـت قائمةً على أَسَـاس هذا الانحـراف، الذي نعبِّر عنـه بالتبعيـة العمياء لأعـداء الأُمَّـــة، والوقـوف في صفهـم، والانحيـاز إلى جبهتهـم ضد أبناء هـذه الأُمَّـــة، وهذا شيءٌ بالنسـبة لهم يمثِّل خسارةً كبيرة، وأمراً خطيراً عليهم.

لكن المسؤولية على أبناء هذه الأُمَّـــة أن يكونوا على درجـةٍ عاليةٍ من الوعي،

ـــي الأُمّة
ـــودي

مصدرُ الحروب والاختلالات الأمنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية في المنطقة يأتي من عملاء الأُمَّـة من النظام السعودي والإماراتي وآل خليفة

موقف ما يسمى بالجامعة العربية من التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي لم يكن مفاجئاً لنا بل كان متوقعاً، ونتوقع أن يكونوا جبهةً واحدةً وصريحةً مع الصهاينة

وأن يفهموا الأمور فهماً صحيحاً؛ حتى لا يخضعوا لهذه الاستقطابات، ولا يتأثروا بهذا الترويج للتطبيع والتبعية لأعداء الأُمَّـة، وأن يدركوا أنَّ هؤلاء مهما كان تضليلهم، ومهما كانت العناوين التي يقدمونها، والتبريرات والترويج الذي يشتغلون من خلاله لتضليل هذه الأُمَّـة، فهم لا يحترمون هذه الأُمَّـة، لا يريدون الخير لشعوب هذه الأُمَّـة، لا يريدون الخير لا لشعب اليمن، ولا لشعب العراق، ولا للشعوب في منطقة الخليج، ولا يريدون خيراً للشعوب في المغرب الإسلامي، وفي مصر، وفي الشام... في كُـلّ أقطار هذا العالم الإسلامي، لا يريدون الخير لأحد، أولوياتهم باتت هي تنفيذ مؤامرات أعداء هذه الأُمَّـة، أولوياتهم، اهتماماتهم، مؤامراتهم، مخطّطاتهم، كلها تصب في مصلحة أمريكا وإسرائيل، وقد جنَّدوا أنفسهم لمصلحة أمريكا وإسرائيل.

يجب أن تحمل شعوبنا هذه النظرة الصحيحة إليهم؛ حتى تحذرهم، إنَّ القرآن عندما أخبرنا عن المنافقين، وعن ولائهم لأعداء الأُمَّـة، وعن تبعيتهم لأعداء الإسلام والمسلمين؛ هو لنحذر منهم، {هُمُ العدوّ فَاحْذَرْهُمْ}، احذرهم، لا تتأثر بهم، لا يستقطبوك، لا تقف إلى صفهم، لا تتعاون معهم، لا تشتغل معهم لا إعلامياً، ولا سياسيًّا... ولا في أي مجال من المجالات، واحذر من مؤامراتهم؛ لكي تتصدى لها، من واجبك في انتمائك الديني، في انتمائك لهذه الأُمَّـة أن تتصدى لمؤامراتهم التي هي ذات طابع استهدافي وعدائي لهذه الأُمَّـة.

اليوم هم سيتآمرون على الشعب الفلسطيني بكل وضوح، وباتوا كذلك، وبدأوا ذلك؛ أما عدوانهم على شعب اليمن فهو في هذا السياق، ومنذ اليوم الأول عندما بدأ العدوان قلنا: أنَّ هذا العدوان يأتي من هؤلاء وهم مُجَـرّد أدوات تنفذ لأمريكا وإسرائيل مؤامراتها، هذا هو عدوانٌ لمصلحة أمريكا وإسرائيل يستهدف الشعب اليمني، هؤلاء لا يمتلكون أي أجندة تخصهم، ولا مشاريع تخصهم، مشاريعهم هي ضمن المشاريع الأمريكية، أجندتهم هي ضمن الأجندة الأمريكية، هم ينفذون مؤامرات أمريكية وإسرائيلية في المنطقة، وكان واضحًا ارتباطهم بما سمي بصفقة القرن، صفقة ترامب الجائرة والباطلة، كان واضح مدى علاقتهم بهذه الصفقة، ولهذا يأتي دورهم السلبي والتخريبي في المنطقة ككل، وفي عدوانهم الذي هو الآن في العام السادس على شعبنا اليمني المسلم العزيز، الآن توضحت الأمور وتجلت أكثر فأكثر.

كان البعض لا يستوعبون عندما كنا نتحدث في بداية هذا العدوان ونقول لهم: هؤلاء يتآمرون على اليمن، هؤلاء لهم أهداف ظالمة وسيئة وتخريبية وعدوانية في اليمن، هم يريدون احتلال اليمن، والسيطرة على الشعب اليمني، وهم يريدون من وراء ذلك أن يمكِّنوا الأمريكي والإسرائيلي ليأتي من خلفهم فيسيطر على هذا البلد، وهم مُجَـرّد أدوات، هم يتحملون الحمل الثقيل، ويدفعون الكلفة الباهظة في سبيل أن يمكِّنوا الأمريكي وأن يمكِّنوا الإسرائيلي لاحتلال هذا البلد، والسيطرة على هذا البلد، ثم هكذا لهم نفس الدور التخريبي في بقية شعوب وبلدان هذه المنطقة.

ونلاحظ هذا: عندما تمكّنوا من السيطرة على المحافظات الجنوبية، بدأ الأمريكي يتواجد من خلفهم، وأصبح له قاعدة في مطار الريان في حضرموت، وأصبح يتواجد في شرورة، وأصبح يتواجد إلى حَـدٍّ ما في عدن، ثم الإسرائيلي بدأ يحضِّر لمثل هذا الحضور، لمثل هذا التواجد من خلفهم، وبحمايتهم، وبنفقاتهم، وبجهودهم هم، هذا ما يعملون له في منطقتنا بشكلٍ عام، ويشتغلون سلباً على كُـلّ المستويات.

الدور السلبي الحاضر في لبنان على المستوى السياسي والاقتصادي هم ضالعون فيه إلى حَـدٍّ كبير، لو تركوا الشعب اللبناني وحاله؛ لاستطاع الشعب اللبناني أن يتغلَّب على أزماته الاقتصادية ومشاكله السياسية، لكنهم يتدخلون سلباً بكل وضوح، وتبعاً للدور الأمريكي والدور الإسرائيلي، هذا واضح منذ زمان، وهكذا باتوا مكشوفين وواضحين أمام أبناء هذه الأُمَّـة، وبقيت المسؤولية على أبناء هذه الأُمَّـة أن يقفوا الموقف الصحيح، الموقف المسؤول، الموقف الذي يفرضه عليهم انتماؤهم للإسلام، وتفرضه عليهم مبادئهم وقيمهم وأخلاقهم، الموقف الذي فيه حريتهم، وكرامتهم، واستقلالهم، والحفاظ على حقوقهم.

عندما نخلص لمبادئنا الدينية التي تجعل منا أحراراً، وتكفل لنا الحياة الكريمة، وتربينا على العزة، فنحن نستفيد لمصلحتنا، نحن نسعى لتحقيق ما هو مصلحةٌ حقيقيةٌ لنا، عندما نبقى متمسِّكين بمقدساتنا: بالقرآن، بالرسول، بالمقدسات الإسلامية والمعالم الإسلامية، فهذا يجعل منا أُمَّـة تحظى برعاية الله، بتأييد الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-، وأمةً لها قضية، أُمَّـة لها مبادئ تصونها، وتقيم تحفظها وتحافظ عليها، لا يصل الإنسان إلى درجة أن يجعل من نفسه عبداً لعدوه- كما فعلوا هم لصالح الأمريكي والإسرائيلي- إلَّا في الوقت الذي كان قد تنكَّر فيه لتلك المبادئ ولتلك القيم، وخان فيه ذلك الانتماء: الانتماء لهذا الإسلام ولرسوله ولقرآنه، وكذلك لمبادئه ولمقدساته.

من يسترخص هذا الدين في مقدساته، وفي رموزه، وفي مبادئه، هو يسترخص نفسه، ويسترخص أمته، وسيكون حاضراً للخيانة، وحاضراً للجريمة، وحاضراً لفعل أي شيء، ومخذولاً من قبل الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-، فلا يتوفق، ولا يهتدي للسير في الاتّجاه الصحيح، ولا لتبني المواقف الصحيحة.

اليوم نحن في هذا العدوان قد مرَّ بنا ألفا يوم منذ بداية هذا العدوان على شعبنا اليمني المسلم العزيز، وهذه محطة مهمة جِـدًّا، إذَا جئنا لتقييم كُـلّ هذه المرحلة الزمنية التي مرت بنا، نجد الكثير من الحقائق التي باتت اليوم واضحة وبشكل كبير، واعترف بها حتى الخونة منْ أبناء هذا البلد، فبات الدور السعودي والإماراتي ودور آل خليفة- الذين يقومون بدور كبير في هذا العدوان على بلدنا- واضحًا أنه في هذا السياق العام: في سياق تنفيذهم للأجندة الأمريكية والإسرائيلية، وارتباطهم بأمريكا وإسرائيل، وتنفيذهم للمؤامرات الأمريكية والإسرائيلية، وباتت المسألة حرباً لاحتلال بلدنا، والسيطرة على شعبنا، ونهب مقدراتنا، وتمكين الإسرائيلي والأمريكي من السيطرة على هذا البلد، وبات واضحًا أنَّ الخيار والقرار الصحيح الذي اتخذه أحرار هذا البلد في التصدي لهذا العدوان، في الثبات على الموقف الحق، في التمسك بالحق المكفول لهذا الشعب في حريته واستقلاله، أنه الخيار الصحيح، الصائب بكل الاعتبارات والمقاييس، على المستوى: المبدئي، والإسلامي، والأخلاقي، والإنساني، والوطني، هذا هو الموقف الصحيح الذي نفتخر فيه بكل جهدٍ نبذله، بكل عملٍ نقدِّمه، والذي نقدِّس فيه كُـلّ التضحيات التي قدمناها في هذا السبيل؛ لأنَّا قدمناها في سبيل الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-، لأنَّا آثرنا أن يكون خيارنا وقرارنا وموقفنا بالمعيار الإيماني، بالموقف الذي يريده الله منا، بالموقف الذي ننسجم فيه مع القرآن ومع الرسول، مع المبادئ الإلهية، مع التعليمات التي هي تعليمات صحيحة لهذا الإسلام. وانكشف واقع الآخرين، من كان خيارهم وقرارهم أن يقفوا في صف العدوان، أوليسوا يعترفون أنَّ الحالة اليوم هي حالة احتلال، وأنَّ أُولئك قد التحقوا بكل وضوح وبشكلٍ معلن بركب الصهيونية واليهود؟ باتت الأمورجلية.

ونقول لأُولئك الذين كان خيارهم وقرارهم أن ينضموا في صف العدوان: انظروا في نهاية المطاف كُـلّ ما قدمتموه معهم، قدمتموه لتنفيذ مؤامراتهم، في نهاية المطاف هو لخدمة الأمريكي، لخدمة الإسرائيلي، هذه هي الحقيقة.

ونحن معنيون اليوم بعد كُلِّ ما قد مضى، وبعد أن رأينا ثمرة وقيمة وأهميّة هذا الموقف الصحيح، وهذا الاتّجاه الصحيح في التصدي لهذا العدوان: أن نواصل مشوارنا في التصدي لهذا العدوان؛ لأنَّا في الموقف العظيم، في الموقف الصحيح، الذي كلما أخلصنا فيه أكثر، وبذلنا فيه أكثر، وعملنا فيه أكثر، فنحن نكسب بذلك الفضل والشرف والقربة إلى الله -سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى-، والفوز في الدنيا والآخرة، ونحن نسعى لما فيه الخير الواضح لنا كشعبٍ يمني ولأمتنا في تحقيق الحرية والكرامة والاستقلال، نحن في الاتّجاه الصحيح، في الاتّجاه المشرِّف، نقف فيه رافعي الرؤوس بكل اعتزاز وبكل فخر. أما الآخرون فهم في مقام خزي، في موقف خزي، في حالة فظيعة وسيئة جِـدًّا ومخزية.

يمكننا أن نتحدث -إن شاء الله- عما يتعلق بالعدوان، وبمناسبة مرور ألفي يوم منذ بداية العدوان، وما يتعلق بالوضع الداخلي للبلد أكثر فأكثر في كلمة في القريب العاجل إن شاء الله، في الذكرى السنوية للحادي والعشرين من سبتمبر الثورة الشعبيّة المجيدة، ويمكن- إن شاء الله- أن نتحدث على نحو أوسع حول بعض المواضيع ذات العلاقة بالواقع الإقليمي والمحلي.

يهمنا أن نؤكّد في الأخير أنَّ مواقفنا يجب أن تكون مبدئية، يجب أن تنسجم مع القرآن، يجب أن يكون معيارها إيماني، ويجب أن نتحلى بالوعي والبصيرة، إنَّ الإمام الشهيد زيد -عَلَيْهِ السَّـلَامُ- عندما تحَـرّك كان عنوانه الذي نادى به في واقع الأُمَّـة: (عباد الله: البصيرة البصيرة)، يجب أن نتحلى بالوعي، ويجب أن نتحلى بالمسؤولية، ويجب أن نعي طبيعة ما يجري في عصرنا وزمننا، وأننا أمام اختبار إلهي، وأنَّ الموقف الصحيح: هو الذي هو صحيحٌ بكل الاعتبارات:؛ باعتبَار القيم والأخلاق والمبادئ التي ننتمي إليها، وباعتبار المصلحة الحقيقية لأبناء أمتنا، وأنَّ علينا كأمةٍ واحدة أن نقف صفاً واحداً، كُـلّ أحرار هذه الأُمَّـة، كلما يحدث في أي بلدٍ أو قُطرٍ من أقطار وبلدان هذه الأُمَّـة، هو يعني الأُمَّـة بكلها، في فلسطين وفي غير فلسطين، نحن أُمَّـةٌ واحدةٌ، يجب أن نقفَ الموقفَ الواحدَ الحَـقَّ، وأن تكونَ الثوابتُ عندنا ثوابتَ لا نتزحزح عنها.

من الجيِّدِ أن تتضحَ الأمورُ أكثرَ فأكثرَ، وأن تتجلَّى الحقائقُ أكثرَ فأكثر؛ لأنَّ أُولئك كانوا يقرُّون ببعضٍ من الثوابت، ثم تنكَّروا لها بكل وضوح، لم تعد القضيةُ الفلسطينية من الثوابت عندهم، كانوا يعترفون بها في العلَن، ولو أنهم كانوا يناقضون ذلك في السر، الآن تجلت الحقائق أكثرَ فأكثرَ.

أَسْـأَلُ اللـهَ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى- أن يُثَبِّتَنا على الحق في خط الهداية الممتدِّ إلى رسول الله محمد «صلواتُ الله وسلامُه عليه وعلى آله»، وأن يجعلَنا متمسِّكين بالقرآن الكريم، متمسِّكين بمبادئنا وقيمنا، ومخلصين لها، وأن يوفِّقنا ويعينَنا على تحمل المسؤولية في التصدي لأشرار وأعداء هذه الأمة، وَأَنْ يوفِّقَنا وإيَّاكم لما يرضيه عنَّا، إنَّـهُ سَمِيْـعُ الدُّعَـاء، وَأَنْ يَرْحَـمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَـا بنصْرِهِ.. إنَّـهُ سَمِيْـعُ الدُّعَـاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُـمْ وَرَحْـمَـةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُه..

ثورة الإمام زيد «ومشروع التطبيع» العلني الممتد منذ زمن بني «أمية»

إكرام المحاقري

ربمـا ذهبـت بنا القـرونُ والعقـود إلى زاوية البعد عن سـالف ما حـدث في زمن كان فيه خليفة المؤمنين وسـيدهم يـشرب الخمر، يلاعب القرود، يجالس «اليهود» مسـتأنس لحديثهم، ويأكل اللحوم حتى التخمة، بينما البسطاء لا يمتلكون قوت يومهم، ومع مرور الأزمنة اعتادت البشرية كُـلّ ذلك الفساد وتمرست القلوب على أحاديث نبوية مدعاة قيل في مثلها: «أطع الأمير وأن أخذ مالك وقصم ظهرك».

وهـا نحن اليوم في زمن نهب المال، وهتك العرض وقصم الضهر، «ومه يا زيد لا تؤذي جليسـنا»، فما بين الماضي والحاضر هناك ارتباطات وثيقة بكل ما حدث وما يحدث، منذ ثورة الإمام الحسـين -عليه السـلام-، إلى أن قامت قيامة ثورة الإمام زيد -عليه السلام-، وكلاهما له نفس الأهداف القرآنية والمواقف الرسالية السامية.

تحَـرّك الإمام زيد -عليه السـلام- من منطلق الثورة لمبادئ القـرآن الكريم، والخروج على الطاغية الأموي «هشـام بن عبد الملك» الذي لا يقلُّ حقارةً عن نظيره اليزيد، وكلاهما غاص في محيط المعاصي، وورث نهج الانحراف والشـذوذ عن خط القرآن الكريم وسـبيل الهدايـة النّير، ولكل زمان عَلم حق ولكل عَلم عدو مـن الجن والإنس، كما هو حال أنبياء الله ورسله، فجميعهم في مقام العبد الصالح القانت لربه.

وهـا نحن في زمن قيل عنه بأنه زمن «الغربلة» بل إنه أشـدُّ مـن ذلك، والمميز فيه رغم كُـلّ ما حدث في تاريخه من انحرافات باسم الدين، إلَّا أنه زمن الثورة والعودة إلى حضن الدين العزيز حضن الكرامة والرفعة، لا نسـتطيع التقليل من شـأن مـا حقّقته «اللوبية الصهيونيـة» منـذ أيَّـام الحكم الأمـوي إلى أيَّـام الحكم السـعودي الخليجي، إلا أن هذه التقدمـات أمام آيات القرآن الكريم تعتبر هزيمة نكراء للعدو وللخونة المتلبسـين باسـم الدين.

فالحاكـم الأموي «هشـام بـن عبد الملك» طبـع العلاقـات ومتّنها مع «اليهـود»، يوم استقبل شـخصاً يهوديًّا في مجلسه الخاص بحكم أمر المسلمين، واستمع إليه بكل رحابة صدر وهو يسـب الرسـول محمد -صلواتُ الله عليه وآله-، لكن حينها توعده الإمام زيد باختطـاف روحه من بين عنقـه، ونصر الدين وبين باطل قانون التطبيع مع اليهود، وأنه المنفذ الحدودي الوحيد ما بين الإسلام والشرك بالله، (وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ).

فمن غار على مشـاعر اليهودي في الأمس، وقال للإمام زيد مه يا زيد لا تؤذي جلسـينا، هَـا هو اليوم يقدر المشاعر اللئيمة للصهاينة ويمد لهم يد السلام الملطخة بدماء اليمنيين وغيرهم، وباسـم الدين ومـن نفس المنصب وبنفس العباءة تكـرّرت كلمةُ «مه» ألف مرة ومرة.

ولأن الطُـرقَ على مرِّ الأزمنـة هي طريقان فقط، ما بين حق وباطل لا ثالث لهما، حتى وإن كان الثالث هو ذاك الطرف المحايد، إلا أن حقيقة «الحياد» هي نفسها حقيقة الانحياز للمصلحـة الشـخصية، فهذه الطريقان للحـق والباطل ما زالت ممتـدة إلى واقعنا اليوم، وقليل هم المتمسـكون بمبدأ ملائكة الرحمن يوم قال لهم الله تعالى اسـجدوا وسـجدوا، وكثير هم من اتخذوا طريقة «إبليس»، أبى واستكبر وكان من الجاحدين.

فالقضية هنا هي قضية تسـليم مطلق والتزام بمشروعية تنفيذ أوامر الله جلَّ في علاه، لكن أصبح المسـلمون يعيشون واقع التيه وباسم السياسـة سيضيع الدين من بين أيدي المؤمنين ومن حيث لا يشـعرون، فحين يقول الله «ولاء» يسـمونها «تطبيعاً» وعلى الدنيا السلام.

فحين سُـب رسول الله أقام الإمام زيد ثورة، وحين سب رسول الله -صلواتُ الله عليه وآله- وشـوه دينه من قبل صحف أجنبية دنماركية وفرنسـية في زمن الانفتاح والتطور والتمـدن والتطبيع، صمت العرب إلا من رحم الله، ومن لم يكتف بالصمت أعلن التطبيع مع الصهاينة وباع القضية المركزية للأُمَّـة (القدس).

أليس بنو أمية هم أنفسهم دول الخليج؟!

أليست محور المقاومة هم أنفسهم علي والحسين وزيد؟!

أليس الحق أبلج حتى وإن أصبحت المنابر منبعاً للتطبيع؟!

نعـم، لم يخطئ الإمـام زيد حينها عندما قال: من أحبَّ الحيـاة عاش ذليلاً.. وهيهات منا الذلّة.

2000 يوم.. صمود وانتصار مقابل هزيمة وانكسار

منير الشامي

لا زلت أتذكر جيِّدًا اللحظات الأولى لشـن عدوانهم الغاشـم وإشـهار عاصفـة حزمهـم قبـل منتصـف مسـاء الـ26 والعشرين من شـهر مـارس 2015م بدقائق، ولا زالـت مشـاعرُ تلـك اللحظـات راسـخة في وجداني وكأنه لم يمضِ عليها سوى سويعات فقط وليـس 2000 يوم، ففي تلـك الليلة التي لـم يكن قـد فاق فيهـا اليمنيون مـن حادثتي تفجـير مسـجدي بـدر والحشـحوش بأيـدي عنـاصر القاعـدة الإرهابية قبل خمسـة أيام مضت، تفاجـأ اليمنيـون بانفجـارات عنيفة هـزّت العاصمة صنعاء بقصف طـيران العدوّ السـعودي لعدد من منازل المواطنين في مديرية بني الحـارث، وتحديداً حي بني حوات، مخلّفاً أولى مجازر العدوان التي سـقط فيها العشرات مـا بين قتيل وجريح، وكذلك على قاعدة الديلمي، وعلى مطار صنعاء الدولي، ولم تمض لحظات قليلة جِـدًّا إلا وظهر المسخ عادل الجبير سـفير السـعودية في أمريكا آنذاك من واشنطن في بيـان صحفي مباشر باللغة الإنجليزية وعبر كُـلّ القنوات العربية والأجنبية بمشـهد يشـير إلى أن العالم قد احتشـدوا على اليمن وحشـدوا عليه كُـلَّ شيء، حتـى الإعلام أعلن فيه عن مباحثات سـبقت العدوان واستمرت لشهور بين مملكة الحليـب وولايات الرضـع انتهت باتّفـاق الطرفين على تنفيذ عمليات عسـكرية مشـتركة في اليمن تحت مسـمى عاصفة الحزم، ولمسـمى وهمـي وصفـوه بالتحالف العربـي حَـدّ تعبـيره، لتتضح لنا الحقيقة بأن العدوان هو عدوان أمريكي الجنسـية صهيوني الهدف أعرابي التنفيـذ والتمويل، عالمي التأييد والتحشيد.

وجّهـوا في تلك الليلـة الطعنة الغادرة عـلى اليمن، وحدّدوا بدايـة سـفك الدم اليمني، ونسـف بـراءة طفولتـه، وقصف حرمة نسـائه، وتدمير بنية الشعب ومقدراته، ولا زالت هذه أهدافهـم الإجرامية منذ تلك اللحظـة وحتى اليوم بعد مضي ألفـي يـوم، فماذا حقّقـوا فيهـا؟ وأين وصلـوا؟ وأين وصل الشـعب اليمني في ظـل قيادته الثوريـة الحكيمة ومشروعه القرآني؟

حـدّدوا لتحقيق أهدافهم أسـبوعاً ثم أسـبوعين، ثم قالوا شهراً وشـهرين، ومرت أربعون يوماً لم تطلق نحوهم طلقة واحـدة فيها من اليمن بتوجيه من قائد الثورة -يحفظه الله ويرعاه-، ولحكمة لم يكن يعلمها إلا الله وهو فقط.

ومـرت الشـهران والأربعـة والعشرة ثـم العـام والعامان وحتـى 2000 يوم، وقد أصبحنا في منتصف العام السـادس، وبـدأ الرد اليمني على أكبر وأعظم وأحدث ترسـانة جهزت في العالم بأبسـط سلاح -الكلاشـنكوف- الذي حمله رجال الله ومضـوا راجلين بعد مـرور أربعين يومـاً في درب التوكل على الله، وكانت حكمة القائد العَلَم من ذلك تحقيق هدفين هما:-

الهـدف الأول: منح قـوى الإجرام الفرصـة الكافية لوقف العـدوان والتراجع عن هـذه الحرب العبثية القـذرة وإكمال الحجّـة عليهم؛ باعتبَار أن المنتصر في أي حرب خاسر، ومن أجـل حفظ ماء وجيههم أمام العالـم؛ باعتبَارهم إخوة بغوا علينـا لعلهم يدركون أن تحالفهم لن يمنع نسـف غرورهم، وتمريـغ أنوفهم بالـتراب، وأن ترسـانتهم المهولـة لن تدفع عنهم ذل الانكسـار وخزي الانهزام، وأن حشودهم وأربابهم في النظام الصهيوأمريكي لن يرقعوا لهم هيبة منسـوفة ولن يرفعوا لهم رؤوساً منكوسة.

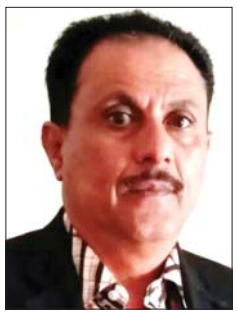

الهـدف الثاني: لأَنَّهم إن مضوا بعد شـيطانهم واسـتمروا في عدوانهم فسيكذبون، وسـيأتي يوم يدّعون فيه دجـلاً أن اليمنيـين هم من بـدأوا الحرب، فيكـون العالم شـاهداً على كذبهـم فيدركون حينما يحترقون بنيران عدوانهم ويستنشقون ذل الهزيمـة بأنوفهـم الممرغة في الـتراب أنهم خـسروا تلك الفرصة العظيمة، وهو ما حصل، وكأن القائـد العَلَـم رأى مـا سـيكون بعـين بصيرته القرآنية، وقرأ أحداث هذا العدوان من أوله حتى نهايته، التي لا شك أنه -يحفظه الله ويرعاه- قد رسم معالمها وحدّد إطارها.

لقد مضوا بعد شـيطانهم وجعلوا تلك الليلة أول خطـوة في مشـوار فشـلهم وانكسـارهم، وطريـق ذلهـم ونـزع هيبتهـم ومسـار سـقوطهم وتمريغ أنوفهم في وحل الطين اليمني، ولم تمض سوى أَيَّـام معدودة مـن بداية الرد عـلى مملكة الإجـرام وتحالفهـا العدواني إلا وبـدأ السـحر ينقلب على السـاحر شـيئاً فشـيئاً، فاقتحموا أبـراج الجيش السـعودي ومعسـكراته ونسـفوها، وتهاوت أمام أقدامهـم الطاهرة كُـلُّ تحصيناته ودفاعاته ولم ينفعه طيرانه ودباباته ولا حشـوده ومجنزراتـه، وبالولاعات أذابوا دباباته ومدرعاته، وفر من أمامهم ألويته وجحافله.

ومضت الشـهور تلو الشـهور، فـزاد البـأس اليمني فيها ضراوة، وزاد اليأس العدواني تضخماً، وترسـانته هشاشـة، ورصيد إجرامه تضاعفاً من دماء وأشـلاء عشرات الآلاف من أهل اليمن المسـتضعفين أطفالاً ونسـاء ورجـالاً بما حصده ولا زال مـن جرائمـه ومجازره التـي لم تتوقف خـلال ألفي يـوم، وفي المقابل بـدأت تظهـر المفاجآت وتترجـم الخيارات الاسـتراتيجية التي أشـار إليها القائد العَلَم بتطوير متسارع لبقايـا المنظومـات الصاروخيـة المتهالكـة إلى منظومـات باليستية رادعة للعدوان، ومنها إلى إنتاج منظومات باليستية جديدة وطائرات مسـيّرة متنوعة انقلب الحالُ بعدها، وحقّق رجال الله انتصارات متلاحقـة في الداخل وفي أراضي المعتدي، وسـددوا ضربـات نوعية موجعة نسـفت اسـتكبار الطغاة، وكسرت قرن شيطانهم، ودمّـرت غرورهم وانتزعت هيبتهم وبأياديهم الطاهرة المؤيدة من الله كشـفوا هشاشـة الباطل وتفوقـوا بتوكلهـم على اللـه على ترسـانة تحالـف العدوان وحشـوده وعلى تكنولوجيته الحديثة واسـتخباراته، وجعلوا مـن مملكة الإجـرام وكل من يقف خلفها مـن طغاة الأرض وأشرارهـا وكل المرتزِقـة والمسـتأجرين لهـا، أضحوكة أمام العالم ومسخرة للتاريخ.

وأصبـح المجرمـون اليـوم يذوقـون ثمـار عدوانهـم ناراً وجحيمـاً وعذاباً أليماً بين الحين والآخر في عقر دارهم وعمق أراضيهم، ويسـتنجدون العالم صارخـين لوقفها عنهم وما لهم من صريخ.

والخلاصة أن التاريخ هو الحكم، فهو من سيدون بطولات اليمنيـين وصبرهـم وثباتهـم وصمودهم وجميـع العمليات النوعيـة التي نفذوها، كعملية بقيـق وخريص وعملية نصر مـن الله، وما هو واقع منها في قادم الأيّام في أنصع صفحات الصمود والانتصار الإنساني لكل أجيال البشرية، كما سيدون الخزي والعار والسقوط الإنساني لمملكة قرب زوالها في أقبح صفحات السقوط الإنساني لكل الأجيال القادمة.

تتمات الصفحة الأخيرة

طبيعةُ الانتماء للمذهب الزيدي بين «هشماء» اليوم وزيود العصر

الكثـيرُ مـن الوقائع والأحـداث اليومَ مِـن حولنـا تذكِّرُنـا بهشـام، وتفرِضُ علينـا أن نكونَ -نحن الزيودَ- النسـخةَ الكربونيـةَ مـن «الإمَـام زيـد -عَلَيْـهِ السَّـلَامُ-»، لا نكون الصورةَ الشـكلية منـه، وهي الصورةُ التي رسـمها أولياءُ هشـام ومَن يسـير عـلى نهج هشـام، والنسخة الكربونية معناها أن نثورَ كما ثـار زيد بن علي، وأن نتحلى بالشـجاعة والإقـدام ونجنِّـدُ كُـلَّ مـا بأيدينـا في إقامـة الحق وإزهـاق الباطـل، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في مناهضة المسـتكبرين ومنـاصَرة المسـتضعفين، والكثـير مـن الحتميـات التـي تزعـجُ الأعداء، الذين سعوا لتفاديها عبر طَمْسِ الانتسـاب الفعـلي والحقيقـي للمذهب الزيدي.

الإمامُ زيدٌ.. ثورةٌ إصلاحيةٌ لا طائفية

أَدَّى إلى نشـوءِ طبقةٍ اجتماعية ثرية تمكّنت مـن تعزيز نفوذهـا والقفز إلى السـلطة واحتكار عوائد أراضي الخراج وتوزيعهـا على شـكل هبـاتٍ اقطاعية ضمن عصبية الحكـم أَو طبقة الحكم أَو كمـا عبّر سـعيد بـن العـاص "إنما السواد بستان قريش".

في ظـل هـذه التحـولات، تكوَّنـت معارضةٌ إسلامية من القوى المتمسكة بمجتمـع الأُخـوَّة، القـوى الاجتماعية المحرومـة والمسـتضعفة والفئـات المهمّشـة والفلاحـين والأقنـان وأهـل الحِـرَف وصِغـار المُـلَّاك، واللامنتمـين كالمـوالي وغيرهم من القُـرَّاء ورجال الدين.

الحركـةُ الثوريةُ التي قادهـا الإمَام زيد كانت تمرداً على التراجُعِ السـياسي والاجتماعـي وتعبـيراً عـن مصالـح معظـم القوى جمـاهير المسـتضعفين المتحلقـين حـول الثـوار العلويين، فهم مـلاذ الجماهير كلمـا سـاءت أحوالُها وأرادت أن تحتـجَّ عـلى وضعها أَو تعبر عن ضيقهـا، وقد تـنجحُ الجماهـيرُ في مسـعاها وينجحون معها، وقد تخفق ويخفقـون معها عـلى حَـدِّ الحكيم اليماني عبدالله البردوني.

وهـي ثـورةٌ اجتماعيـة في صميـم حركتهـا إعـادةُ التوزيـع العـادل للفـيء. وعلى حَـدِّ الدكتـور محمود إسـماعيل في كتابـه (الأدارسـة)، إن ثـورةَ الإمَام زيـد رغم التأييد الواسـع لهـا بين الموالي والعرب والفقهاء إلا أنها تعرضـت لخِـذلان مـن قبـل الزعاماتِ الارسـتقراطية والإقطاعيـة في العـراق وَخُراسـان وغيرهمـا من المحسـوبين عـلى المعارضـة؛ نظـراً لتخوفهـم على مصالحهـم من تنبِّـي الحركـة أهدافاً اجتماعيـةً واضحةً كـردِّ الفيء إلى من حُرِمـوا منه وتوزيـعِ الخـراج بالعدل؛ ولذلك أقدم المسـتضعَفون مـن العرب والمـوالي عـلى تعضيدِهـا، لكـن في نفس الوقـت لـم يتقاعـس أثرياؤهـم عـلى مناهضتها.

التطبيع الإماراتي البحريني مقدمة للتطبيع السعودي مع العدوّ الصهيوني

أ. د. عبد العزيز صالح بن حبتور *

تتسارع الأحداث في منطقتنا العربية وتتعاظم أحداثها جرّاء الإعلان غير المفاجئ لما يُسمّى باتّفاقية أبراهام أَو إبراهيم، بين كُلّ من مشيخة الإمارات العربية المتحدة والكيان الإسرائيلي الصهيوني وبرعايةٍ مباشرة من إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. وقد تمّ الإعلان عن هذه الاتّفاقية من البيت الأبيض خلال تغطية إعلامية استعراضية واسعة.

اختلفت الروايات والتكهنات بشأن مضمون وتوقيت هذا الاتّفاق بين أبوظبي وتل أبيب، فالبعض من المراقبين والمحللين أُصيب بالدهشة لمُجَرّد سماع الخبر، والآخر تعامل معها وكأنها تحصيل حاصل لعلاقات كانت قائمةً في الأَسَاس، وما حدث هو مرحلة الإعلان عن الاتّفاق، أي رفع الملف بِرُمَّته من تحت الطاولة إلى ما فوقها، وأنَّ تلك العلاقات الدافئة قد برزت سابقًا في العديد من المحطات الثقافية والرياضية والسياحية والتجارية، وتجلّت مؤخّراً على صعيد التعاون في مجال الاستخبارات والتجسس الأمني، قبل الكشف الرسمي عن هذه الاتّفاقية–الفضيحة بين المشيخة والكيان.

ومن الجدير إعادة ذكره أن الأحلاف والمشاريع التي تحاول السيطرة على منطقة الشرق الأوسط بِرُمَّتها، هي مشاريع قديمة جديدة تتصارع على المنطقة لأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية والروحية لما فيها من إرث ديني وتاريخي مقدس، وهو مُعطى يفتح شهية جميع الأطراف إلى الهيمنة والسيطرة على قلب العالم وشريانه.

الإشارة مرةً أُخرى إلى أنّ الأحلاف والمشاريع السياسية والعسكرية والأمنية والثقافية تتصارع؛ مِن أجلِ الهيمنة على منطقتنا لما تتمتع به هذه البقعة الجغرافية من مرافق حيوية حسّاسة.

ما هي تلك المشاريع؟

أولاً: حِلف المشروع الغربي الرأسمالي الصهيوني الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية. يتم تمويل هذا المشروع من أرصدة نفط دول مجلس التعاون الخليجي. هذا الحِلف لا تتقاطع فيه المكونات وتتناقض باختلاف المصالح فحسب، بل هو يشكّل مظلةً ترأسها الولايات المتحدة الأمريكية وحِلف الناتو. وقد تجلّت هذه التباينات من خلال المقاطعة الخليجية الشرسة لإمارة قطر، والمتمثلة بأشقائها لا سِيَّما السعودية والإمارات والبحرين، إضافة إلى الخلاف الحاد بشأن تقاسم مصالح الغاز والنفط في شرق البحر الأبيض المتوسط بين كُلّ من فرنسا واليونان وقبرص اليونانية من جهة، وتركيا والجزء التركي من قبرص من جهةٍ أُخرى، وهذا أمرٌ قد تكرّر حدوثه على مرّ التاريخ بين أعضاء الحلف الواحد.

ثانياً: حِلف المشروع القومي العروبي بقيادة الزعيم الخالد/ جمال عبد الناصر، والذي اضمحلّ؛ بسَببِ التآمر المباشر وغير المباشر عليه من قِبَل أدوات المشروع الأول وَلم يتبقَّ منه سِوى بضع مئات من العناصر القومية التحرّرية الشريفة، يجتمعون في منتدى محدود العدد كُلّ عام تقريبًا في أية عاصمةٍ عربية تسمح لهم باللقاء وتجديد العهد والولاء للقضية القومية العروبية، كي تبقى جذوة العقيدة حيةً مشتعلة بغية نقلها إلى الأجيال العربية الصاعدة، منطلقين من قِيَم ومعطيات بأنَّ العدوّ لم يتغير والمحتلّ لم يتبدّل، والهيمنة والتبعية هي ذاتها، ولم يتغير من المشهد سِوى مُفرداتٍ مُحرَّفة لإقناع الجماهير العربية بفكرة التطبيع مع الكيان الصهيوني الإسرائيلي الغاصب وهي «إسرائيل».

ثالثاً: حِلف المشروع المقاوم للهيمنة الغربية الرأسمالية والاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين وتتزعمه الجمهورية الإسلامية الإيرانية. هذا المشروع نهض من بين ركام الظُّلم والمُعاناة والتهجير والاستيطان والإذلال بجميع صنوفه، ونهض بمقاومة ضد أعتى الأنظمة الغربية شراسةً وظلماً وجبروتاً وضد أتباعهم من العرب المتصهينين في المنطقة والعاملين ضد أمتنا العربية والإسلامية. هذا المشروع حقّق لِلبنان الانتصار في معركته الشريفة بقيادة سماحة السيد/ حسن نصر الله، ضدَّ العدوّ الإسرائيلي وأجبره على الاندحار من جنوب لبنان عام 2000م، وحقّق له الانتصار الكبير عام 2006م، وضمن له الآن توازن الردع الاستراتيجي النسبي مع الكيان الصهيوني الذي كان يصول ويجول في لبنان دون رادع بجيشه الذي كان يُسمَّى ذات يوم (بالجيش الذي لا يُقهر ولا يُهزم). من ناحية أُخرى، حقّق هذا الحِلف لسوريا العروبة النصر العظيم وثبات الدولة بحدودها وشموخها بقيادة الرئيس الحكيم الدكتور/ بشار الأسد، وحقّق للعراق الحضاري النصر الكاسح على التنظيمات الإرهابية (داعش والقاعدة)، وحقّق لغزة الفلسطينية المحاصرة ولمقاومتها البطلة الانتصارات التي يحسب لها العدوّ الصهيوني حساباً استراتيجياً دقيقاً، وحقّق لليمن العظيم الصمود والنصر بعد حربٍ عدوانية وحصارٍ جائرٍ استمر قرابة 2000 يوم من المقاومة، ولولا إرادَة الله سبحانه وتعالى ودعم حِلف المقاومة وتوجيهات القيادة الرشيدة لقائد الثورة الحبيب/ عبدالملك بن بدر الدين الحوثي، لما تحقّقت كُلّ تلك الانتصارات على العدوان السعودي–الإماراتي وعملائه والمرتزِقة اليمنيّة التابعة له في الداخل.

حِلف المشروع الرابع، ما زال يتشكل من القوّتين العُظميين الشرقيتين وهما الصين الشعبيّة وروسيا الاتّحادية؛ لأَنَّهما مستهدفتان بشكلٍ مباشرٍ من قِبَل الحِلف الأول (الحِلف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية)، وقد أشعلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب الباردة التجارية ضدَّ الصين الشعبيّة، وأطلقت معركة التهديد الحدودي من قِبَل حِلف الناتو الذي نشر الأسلحة الاستراتيجية والتكتيكية الغربية لتصل إلى تخوم روسيا الاتّحادية في بولندا، ورومانيا، وأوكرانيا، وحتى جورجيا، والتي تُعدّ الخاصرة الروسية الرخوة. كما أنَّ التحرش شبه اليومي للسفن العسكرية وحاملات الطائرات الأمريكية في بحر الصين الجنوبي، هي إحدى علامات محاولة فرض الإرادَة العسكرية الأمريكية على الصين؛ باعتبَارها قوة اقتصادية صاعدة، قد تصبح بعد عقدٍ من الزمن القوة الاقتصادية الأولى في العالم؛ ولهذا فإنَّ اتّحاد وتحالف العملاقين روسيا والصين هو أمر حتميّ لتفادي غطرسة أمريكا والغرب، لما لهذا الحِلف من تأثير على منطقة الشرق الأوسط من خلال مشروع الصين الاقتصادي الاستراتيجي (الحزام والطريق) ومن خلال حضور روسيا العسكري المباشر في سوريا وشرق البحر الأبيض المتوسط.

كل هذه المشاريع والأحلاف ترسم خيوطها وخططها في جغرافية الشرق الأوسط، لكن حكاية التطبيع بين مشيخة الإمارات والكيان الصهيوني لها «أسبابها» المرتبطة بدول مجلس التعاون الخليجي منها:

(أ) تعاني مشيخة الإمارات العربية المتحدة من ورطة التدخل في الحرب العدوانية على اليمن حيث ارتكبت فظائع وجرائم وحشية بحق الشعب اليمني لا يسعها التنصّل منها بسهولة أَو تبرئة نفسها جرَّاء ما اقترفته من ملاحقات بحق المواطنين وارتكاب لجرائم الخطف والإخفاء القسري والاغتيالات المنظمة وفتح سجون التعذيب. كُلّ تلك الجرائم موثقة في أضابير قانونية حقوقية في الداخل والخارج، بطبيعة الحال كانت مشيخة الإمارات العربية تمارس هذه الأعمال المشينة بشكلٍ مباشر أَو بواسطة عملائها من الانفصاليين اليمنيين الذين جعلت منهم أحزمة أمنية إجرامية والذين اختارتهم من النخب المناطقية المتخلّفة. فكُل الجرائم معروفة وموثّقة بالصوت والصورة وضحاياها معروفين.

كذلك، تتمتع قيادة مشيخة الإمارات من فائضٍ في القوة المالية النقدية الناتجة عن بيع النفط ومشتقاته وعمليات غسل الأموال وتهريب الممنوعات على المستوى الدولي، بيد أن هذا الفائض الهائل يصاحبه في المقابل نقصٌ حاد في التراكم المعرفي والأخلاقي لإدارة الدول والمجتمعات الإنسانية؛ باعتبَارها دولة حديثة العهد وهي مُصنّعة استعمارياً. ففي عام 1971م، لم تكن الإمارات تمتلك أدنى الخبرات في كافة المجالات، فبادرت إلى استقدام مستشارين من جميع الأقطار في العالم، وهم أشخاص ملاحقون بِتُهم أخلاقية خطيرة. وبالمحصلة، إن هذا الإعلان الباهت للتطبيع ليس المقصود به مشيخة الإمارات فحسب كما يصرح به قادة الحركة الصهيونية، بل الغرض الأَسَاس من هذا الإعلان هو جرّ المملكة العربية السعودية إلى التطبيع، وهي الدولة التي تحتضن على تضاريسها أهم وأعلى بقعتين مقدستين للعالم الإسلامي، وهما مكة المكرمة والمدينة المنورة الطاهرتان. وما عبور الطائرة الصهيونية القادمة من تل أبيب للمرّة الأولى فوق الأجواء السعودية بشكل علني يوم الاثنين، 31 أغسطُس 2020م والمتجهة إلى أبوظبي سوى خطوة أولى مُعلنة؛ بهَدفِ التطبيع السعودي–الصهيوني الإسرائيلي السافر. هذه الطائرة كانت تحمل على متنها السيد/ جاريد كوشنير صهر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ومستشاره الخاص، ومعه السيد/ روبرت أوبراين مستشار الأمن القومي الأمريكي، والإرهابي/ مائير بن شبات مستشار الأمن القومي الصهيوني الإسرائيلي، وطاقمٌ كبير من الجواسيس والخبراء والمستشارين الأميركيين والصهاينة. علماً أنَّ مُؤشرات التقارب الإماراتي- الصهيوني قد ظهرت في السنوات القليلة الماضية على نحو مصافحات وديّة بين الأمير تركي الفيصل آل سعود مدير الاستخبارات السعودية الأسبق، وقادة من الصهاينة في إحدى المؤتمرات السياسية، والزيارة الشهيرة التي قام بها اللواء المتقاعد/ أنور عشقي، وغيرها من الزيارات العلنية والسرية، بحيث بات هذا التقارب مألوفاً بالنسبة للرأي العام العربي والإسلامي لا سِيَّما لدى سماعهم إمام وخطيب الحرم المكي الشريف (الشيخ)/ عبدالرحمن بن عبد العزيز بن عبدالله بن محمد السديس والرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، الذي تلجلج في خطبة الجمعة، من على منبر الرسول محمد صلى الله عليه وسلّم، ممهّداً للتطبيع مع اليهود الصهاينة وهو من يسوق بصفاقةٍ معهودةٍ لذلك الطريق الجديد، من عاصمة المسلمين وقبلتهم مكة المكرمة إلى تل أبيب المحتلّة. وبالمحصلة، فإنّ خطوة الإمارات التطبيعية هي مُقدمة فحسب لخُطوة التطبيع السعودي، هذه هي كارثة الكوارث على الأُمَّة الإسلامية إن صدق تحليلنا.

ب) خُطوة التطبيع من الزاوية الصهيونية هي سبيل لِجَر السعودية إلى مربع الخيانة التطبيعي بطبيعة الحال كما أسلفنا؛ بهَدفِ إنقاذ المجرم الصهيوني/ بنيامين نتنياهو من سلسلة الفضائح الأخلاقية والفساد وخيانة الثقة لدولته الصهيونية، ويُعدّ أَيْضاً دعماً انتخابياً للرئيس الأمريكي/ دونالد ترامب في حملته الانتخابية ضد المرشح الديمقراطي/ جو بايدن، الذي تزداد حظوظه بالنجاح وفقاً لاستطلاعات الرأي الأخيرة. فحكاية السلام وإقحام اسم النبي إبراهيم عليه السلام، ليست سوى ضحكٍ على الذقون، فالشعب الفلسطيني هو من يُراد له أن يخسر قضيته للأبد.

(ج) حينما قرّر الرئيس المصري الأسبق/ محمد أنور السادات إعادة العلاقات والتطبيع مع الكيان الصهيوني عام 1978م، قرّر الحُكام العرب طرد جمهورية مصر العربية من الجامعة العربية، وتمّ نقل مقر جامعة الدول العربية إلى جمهورية تونس، وكنا قد تابعنا جميعاً إدانة وشجب منظمة التعاون الإسلامي لذلك التطبيع، ونذكر جيِّدًا كيف هاج الوطن العربي وجماهيره الغفيرة من المحيط إلى الخليج ضدَّ قرار السادات. بطبيعة الحال فإنَّ وزن مصر العروبة ومكانتها العظيمة في وجدان الأُمَّة العربية كبيرٌ جِدًّا، مقارنة بباقي دول التطبيع الأُخرى، ولن يكون الموازي للتطبيع الساداتي وزناً وقيمةً وهيبةً سِوى تطبيع السعودية؛ باعتبَارها أرض الحرمين الشريفين ومقر المنظمة الإسلامية الدولية، وحِصن البترو- دولار الذي شوَّه عالمنا العربي والإسلامي بِرُمَّته.

يتلخّص التطبيع السعودي مع العدوّ الصهيوني بمحاولة تحقيق معادلة اعتلاء عرش المملكة العربية السعودية والتربّع عليه. بالرغم من كُلّ المآخذ التي طالت الأمير الشاب/ محمد بن سلمان، يعتبر هذا الأخير أنّ رضا الإدارة الأمريكية الصهيونية هو ضمان حماية انتقاله السلس إلى العرش الملكي، وضمانة إضافية لفوز الرئيس الأمريكي/ دونالد ترامب الجمهوري في معركته الانتخابية الصاخبة ضد المرشح الديمقراطي السيد/ جو بايدن، واللَّه أَعْلَمُ مِنَّا جميعاً.

﴿ وَفَوْقَ كُلّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾.

---

* رئيس مجلس الوزراء

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(987)

الثلاثاء
26 محرم 1442هـ
15 سبتمبر 2020م

نتطلع إلى الإمام الحسين حينما تحرّك في الساحة الإسلامية في مرحلة من أخطر مراحل التاريخ، وهو يجسّد مبادئ الإسلام، وقيمه، وروحيته، وأخلاقه، ويحمل رايته، ويقف موقفه في التصدي للطاغوت والطغيان الأموي.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

طبيعةُ الانتماء للمذهب الزيدي بين «هشماء» اليوم وزيود العصر

نوح جلاس

صباح أمس الاثنين، احتضنت أمانةُ العاصمة صنعاء في 40 ساحة جماهيرية فعالياتِ إحياء ذكرى استشهاد الإمَام زيد -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وفي العصر واكبت حرائرُ اليمن هذه الشعائر بفعاليات حاشدة في 20 ساحة، وجميعها عجت بالحضور وعززت روحَ الثورة واستمرار النضال المستمد من هذا التاريخ العظيم.

وما جعلني أتوقف هنا، هي عدة تساؤلات طُرحت عليَّ كزيديٍّ وعلى كُلّ أبناء منطقتي وكل أبناء مناطق النقطة الزيدية اليمن، لماذا كان الإمَام زيد في عقليتنا فقط مُجَرَّد انتساب مذهبي شكلي مبني فقط على الاسم «زيدي»؟ ولماذا كانت معرفتُنا بالإمَام زيد شكليةً، فقط اسمُه واسمُ أبيه عليهما السلام؟، ولم نعرفْ سيرتَه ومنهجَه ومبدأَه، أو حتى معلوماتٍ عن ولادته وقصة استشهاده على أقلّ تقدير؟، ولماذا كانت تفاصيلُ سيرة الإمَام زيد تقتصرُ فقط على فئة المثقفين والقُرَّاء والأدباء والمؤرخين والمهتمين؟، ولم تكُنْ في متناول كُلّ فئات المجتمع بأن يحصلون عليها عبرَ المذياع والتلفاز والصحافة وإعلام الشارع وخُطَب المساجد وإذاعات المدارس والفعاليات وغيرها، كما هو حالُنا اليوم؟.

من يرى الواقع اليوم سيكتشف أن تضييعَ الانتساب الحقيقي لمذهب الإمَام زيد لم يكن محظَّ صدفة، بل كان مخطَّطاً له ومدبراً وبعناية فائقة أقوى من أية حرب فكرية شنها الأعداء، الذين سحبوا البساطَ تدريجياً حتى صرنا فقط ننتسبُ لـ «المذهب الزيدي» اسماً فقط لا أكثر.

الواقعُ اليوم يؤكّد لنا أن الانتسابَ الحقيقي والفعلي لمذهب الإمَام زيد -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، يعني عدة نتائجَ حتمية، أبسطُها أن الشريحة «الزيدية» العريضة التي تمتد في عدة محافظات يمنية تمتازُ قبائلُها بالنخوة والشهامة والعُرف الأصيل، ستكون في مقدمة من يناهض الظلم والاستكبار، وستكون سباقةً وشجاعة ومقدامة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسيظل فتيلُ الثورة في وجه الطغاة والمطبعين و«المتيهودين» مشتعلاً في كُلّ مواقفها؛ لأَنَّ الانتسابَ الحقيقيَّ للمذهب الزيدي يفرضُ عليها ذلك، أَمَّا الانتسابُ الشكلي «الاسمي» الذي أراده الأعداءُ فلن يكونَ إلَّا في خدمتهم، ولن يكون للأُمَّة أية جدوى من هذا الانتساب.

من يواكب الأحداثَ سيجد هشامَ العصر -المتمثل في الأنظمة العميلة- مستأنساً بالتقرُّب والتودُّد مع اليهود، وتعتبرهم جلساءَ بل وسادةً عليها، والانتماء الزيدي الحقيقي هنا يرفض هذا الواقع وسيفرض على من ينتمي إليه النهوض والاستنفار لمواجهة هذا الضياع.

من يواكب الأحداث اليوم يرى «هُشَماء الحُكم» و«أُمويي الفكر» وهم يستقطبون اليهودَ إلى المقدسات ويستضيفونهم في المساجد ويمتدحونهم في المنابر، وما أشبهَ اليومَ بالبارحة، وهنا أَيْضاً الانتماء الزيدي الحقيقي يرفضُ ذلك ويحرّك منتسبيه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفق ذات الإقدام والشجاعة والإرادَة وكل صفات الجهاد التي تحلَّى بها الإمَامُ زيد بن علي.

اليومَ نرى «هشماء» السعودية والإمارات والبحرين والأنظمة العميلة في المنطقة، تمكِّنُ اليهودَ من قرار الأُمَّة، وتضعُ رِقابَ أبنائها لـ «جُلَسَاء هشام»، وهنا معروفٌ مَن هم جلساءُ هشام، هم من يحتلون اليوم فلسطين والعراق ويدمّرون المنطقة ويستهدفون أبناءَها، في المقابل يأتي أولئك «الهشاميون» يقمعون كُلّ من يؤذي «جلساءهم».

التتمة ص 8

الإمامُ زيدٌ.. ثورةٌ إصلاحيةٌ لا طائفية

عبدالملك العجري

الإمامُ زيدٌ لم يكُنْ داعيةً مذهبيًّا ولا مُجَـرَّدَ طامح سياسي يقاتلُ بهَدفِ المنافسة على السلطة وَالوصولَ للحكم كهدفٍ بحد ذاته وإلى وقت قيام ثورة زيد بن علي كانت المعارضة السياسية حركةً بدون عقيدة محدّدة والجدل العقدي كان لا يزال في بدايته لم يتبلور بعدُ في منظومات عقدية تتوزعُ المسلمين إلى فِرَقٍ وطوائفَ؛ ولذلك كان معسكرُ الإمَام زيد لفيفاً غيرَ متجانس مذهبيًّا، والزيدية اللقب الذي أُطلِقَ على معسكر الإمَام زيد فيما بعدُ ليس مُجَرّد نزعة علموية أَو مدرسة نظرية بل إضافة لذلك حركة ثورية وحركة إصلاح شامل بمضامين اجتماعية واضحة، والزيدية أول ما ظهرت كنظرية في الثورة لا نظرية في الحكم.

من الافتراضات المنتشرة لدى فريق من الكَتَبة والباحثين اختزالُ بواعث الحركة الثورية التي قادها ثوارٌ من أبناء الإمام علي في الطموح للسلطة، ومشاعر الحرمان مما يعتقدونه حقاً للسياسي، وهي مجازفة غير موفقة، إذ ليس هناك مبرّر منطقي لاستبعاد الدافع الإصلاحي وراء الحركة الثورية للثوار من أبناء علي -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وَلا تلفت هذه التفسيرات إلى أثر التحولات الاجتماعية والسياسية، وهي تفسيرات لا تصح إلا في حالة ما إذَا كان الوضع الإسلامي العام المرافق للمعارضة المسلحة لا يتحتمل أيةَ دوافعَ سياسية أو دينية أو اجتماعية أَو اقتصادية غيرَ هذا العامل النفسي.

والتتبعُ العملي لتطور الأحداث في المحيط الاجتماعي الإسلامي آنئذ يوضحُ أن التحولاتِ المتتابعةِ والمتسارعة على جميع الصُّعُدِ منذ نهاية النصف الأول من القرن الأول الهجري كانت تفرِضُ وضعاً ثورياً، وَالسياسة التي اتبعتها الدولة الأموية كانت تزيد من إثارة نقمة المسلمين عليها، ومنذ قيامها واجهت معارضةً سياسيةً وحركاتٍ احتجاجيةً وثورية، كالثورة التي قادها الحسينُ بن علي وثورة عبدالله بن الزبير وثوراتِ الخوارج.

يرصُدُ الرئيسُ الإيراني السابقُ «خاتمي» في كتابه (الدينُ في شرك الاستبداد) بعضَ مظاهر التحول السياسي والاجتماعي التي أَدَّت لتعميقِ أزمة الشرعية السياسية وزيادة الاعتماد على القوة العسكرية والقمع الوحشي للمعارضين وممارسة الإرهاب بحقهم، وتفشِّي الفساد في الأجهزة الحكومية، والمَسَاوئ الاجتماعية، واحتدام الخلافات السياسية والكلامية التي صار الدينُ محوراً لها، والشكُّ في شرعية النظام السياسي أخذ يمتدُّ إلى الدين الذي يدّعي النظام تمثيلَه، فظهرت الزندقةُ والشعوبية، وأُفرغت البيعةُ من مفهومها السياسي والقانوني كعقدٍ اجتماعي بين الحاكم والمحكوم والتزامات متبادلة ملزمة للطرفين من الحقوق والواجبات؛ ليتحوَّلَ إلى التزام من طرف واحد (الأمة) بالطاعة المطلقة، كما أُقصي المجتمعُ عن حقه في المشاركة والمساءلة، وتعززت السلبيةُ السياسية ومصادرة آدمية الإنسان، فليس أكثر من قِنٍّ عند الحاكم، له أن يتصرَّفَ فيه كيف يشاء.

وفي العصر الأموي، كانت العاصمتان الروحيتان للإسلام «مكة والمدينة» قد فقدتا أهميتَهما السياسيةَ والروحية، وتحوَّلتا إلى مدينتين غنائيتين، واكتظتا بالمغنين والمغنيات، وما صاحب ذلك من المجون والفساد ولوازم التدني، يقولُ المفكِّرُ المصري العشماوي في كتابه (الخلافة الإسلامية): «واجتمع في زمن واحد من مشهوري الغناء «جميلة، وهيت، وطويس، والدلال، وبرد الفؤاد، ونؤومة الضحى، ورحمة، وهبة االله، ومعبد، ومالك، وابن عائشة، ونافع بن طنبورة، وعزة الميلاد، وحباب، وسلامة، وبلبلة، ولذة العيش، وسعيدة، والزرقاء، وسعيد بن مسجح، وابن سريج، والغريض، وابن محجر»، ويتابع العشماوي: وهكذا عاشت «المدينة ومكة المقدستان» لفن الغناء، تسهران كُلَّ ليلة على أوتار العيدان والطنابير والآلات الموسيقية من كُلِّ لون، وفيهما ظهر الغزلُ الصريحُ والفاحشُ في العصر الأُموي، في حين هاجر الغزلُ العفيفُ أو العذري إلى البادية. ويضيف العشماوى: «في عز الخلافة الأُموية وفي ضحى التاريخ الإسلامي كان الفسقُ كَثيراً والفجور سافراً، يقع في قصور الخلفاء ويحدُثُ بين صفوف المسلمين، فكانت الخمرُ والغناءُ واللواط والتخنُّث والتشبيب بالنساء... إلخ، وحدث ما لا يمكن أن يحدُثَ في وقتنا الحالي، أن تصليَ جاريةٌ مخمورةٌ بالمسلمين بدلاً عن الخليفة، وأن يجاهر الخلفاء بالفسق والزندقة والفجور، وأن يسرع أميرُ المؤمنين في وضع مقصفٍ له فوق الكعبة، يلهو ويسكر ويتلوط فيه»، (وفي خطبة مشهورة عن الخليفة الأُموي عمر بن عبدالعزيز يصوِّرُ فيها حجمَ الانحراف الذي أصاب المجتمعَ الإسلامي في العهد الأموي: «إن اللهَ بعث محمداً رحمةً ولم يبعثْه عذاباً إلى الناس كافةً، ثم اختار لهم ما عنده فترك لهم نهراً شربُهم فيه سواء، ثم ولي أبو بكر فترك النهر على حاله، ثم ولي عمر فعمل عمل صاحبه، فلما ولي عثمان اشتق من ذلك النهر نهراً، ثم ولي معاوية فشق منه الأنهار، ثم لم يزل ذلك النهرُ يشق منه من يزيد ومروان وعبدالملك وسليمان حتى أفضى الأمر إليَّ وقد يَبِسَ النهرُ الأعظم، ولن يُروَى أصحابُ النهر الأعظم حتى يعود إليهم النهرُ الأعظم.

وعلى المستوى الاجتماعي وَالاقتصادي، حصلت انتكاسةٌ لمجتمع الأُخوَّة وتوفرت جملةٌ من العوامل ساعدت الإرستقراطية القديمة المتشكلة من القوى التي اعتنقت الإسلام قسراً من استعادة نفوذها وإعادة تشكيل المجتمع الإسلامي والتغلب على قوى مجتمع الأخوة التي بناها النبي محمد (ص). وكانت الأرضُ والتوزيعُ العصبوي للمال حجرَ الزاوية في صياغة التشكيلة الاجتماعية الجديدة وكان من نتائج الفتوحات الإسلامية وتوسع جغرافية الدولة الإسلامية واقتطاع أراضٍ واسعة ضمن نفوذها ضمت مجتمعات فيضية يغلب عليها النظامُ الاقطاعي. احتكرت الدولة الأراضيَ الزراعية للأقاليم المفتوحة عنوةً واعتبرتها ملكاً للدولة وتركتها في يد أصحابها، مقابل ضريبة معينة تسمى الخَرَاج، يفترض أن عائداتِه تعودُ لمجموع الأُمَّة وتوزع بينهم بطريقة عادلة.

إلا أن السياسةَ العصبوية في توزيع عائدات الأراضي الخراجية

التتمة ص 8

ارتباطُ اليمنيين بثورة الإمام زيد -عليه السلام-

د. خيري علي السعدي*

الإمام زيد -عليه السلام- يُشكّل قيمة إيجابية من حيث تحَرّكه الجهادي العظيم وإسقاط جدار التضليل وانحيازه للضعفاء والمظلومين، وارتباطه بالقرآن الكريم ارتباطاً وثيقاً حتى أنه أطلق عليه صفة حليف القرآن، وطرحه -عليه السلام- رؤية إسلامية إنسانية منطلقة من مفاهيم القرآن الكريم.

ونحن اليمنيين نرتبط بالإمام زيد -عليه السلام- ومنهجه الجهادي والسياسي والعلمي، وقد احتفظ اليمنيون بتراثه، وورثه الآباء لأبنائهم حتى يومنا هذا رغم المحاولات الكثيرة من قبل أعداء الإسلام خلال العقود الماضية للتأثير على علاقة وحب وانتماء اليمنيين للإمام زيد -عليه السلام-، فالأمة التي تتخذ من عظمائها وأئمتها درسها الدائم هي أُمَّة جديرة بالنصر والتوفيق والتأييد من الله سبحانه وتعالى، وما قامت عليه ثورة الإمام زيد -عليه السلام- هي نفس ما قامت عليه ثورتنا نحن اليمنيين الأحرار اليوم، وهي ثورة الحق ضد الباطل.

وما أشبه البارحة باليوم، فالعدوان والحرب الظالمة على اليمنيين هو من قبل فراعنة عصرنا اليوم المتمثّل بالسعودي والأمريكي الذي استعانوا بالمرتزِقة من كُلّ بقاع الأرض ليطفؤوا ثورة الشعب اليمني، مثل ما استعان فراعنة عصر ذلك الزمان المتمثل في بني أمية بالمرتزِقة واستخدامهم في معركتهم ضد ثورة الإمام زيد -عليه السلام-.

وهَا هو زمن كشف الحقائق جعل الصورة واضحة وجلية لكل من في قلبة ذرة إيمان بعد ما شاهدنا دول العار العربية تطبع وتتحالف مع الكيان الإسرائيلي اليهودي المغتصب لأرض الأقصى الشريف بالعلن، وبالمقابل توجّه عداءَها وحربها على الشعوب التي تحمل الرؤية القرآنية والقيم الإيمانية ويتخذون من اليهود أعداء للإسلام والمسلمين، بتوجيهات وأوامر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم.

وكل ما يقوم به العدوان السعودي الأمريكي من قتل وتدمير وحصار للشعب اليمني، هو مِن أجلِ أن يتخلّى عن ثورته وقيمه الإيمانية وانتمائه القرآني خدمةً للكيان اليهودي الإسرائيلي المحتلّ.

* الأمين العام المساعد لحزب العمل اليمني